



فرنك : 5

Janvier 1934 — Deuxième Année N° 16 — السنة الثانية ـ عدد ١٦ — شوال عام ١٣٥٢



أول نشرية عربية حرة صدرت بالمغرب — MAJALLAT EL MAGHRIB — مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة

Rédaction et Administration
Immeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan

الادارة والتحرير
ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان تلفون 03.70

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

الاشتراك عن سنة

المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا	٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها	١٠٠
الممالك الاجنبية	١٢٠



☆ جبل ازرمر بالاطلس ☆

بالاقتصاد حياة البلاد

وقفت في « السعادة » الغراء على مقال دبجه قلم السيد الطاهر المنصوري السلوي تحت عنوان (أريد وضع درهمي في خزينة بلادي) فألفيته سقط على موضوع حيوي للبلاد المغربية بل الافريقية ، وهو الاقتصاد ، واحياء صناع البلاد ، الذين كانوا ملوك النفوس ، فأصبحوا مملوكين لكل بؤس . صناع البلاد هم أكثر الطبقة الوسطى من سكان المدن ، بهم حياتها وبهجتها وعمارة اسواقها ومساجدها ، وهم زينة أعراسها وأفراحها ، بهم تذكر في أقطار شاسعة في القارات الخمس التي لا يعرف أكثرها مغرباً ولا مغاربة ، ولكن يعرفون صناعة المغرب ، ذات الذوق العالي والاتقان المتناهي ، أقنوم اللطافة ، وانموذج الاتحاف ، ورمز الرقة والجمال ، مصنوعات توضع فوق الرءوس وتزين بها البيوت وتُزَرُّ أزْرَارَها على الاقمار والشموس ، تتحدّق فيها الابصار وتتعشقها الاذواق ، وتقتنيها النفوس ، بالذهب الوهاج ، وتأنف أن تساوم بالفلوس .

كان الصانع المغربي مذ كان نافق الصنعة ، نشيط النفس ، غير كسلان ولا وَكِل ، بعيد الغور في التفكير ، غير جامد ولا غبيّ ، صاحب اختراع وابتكار ، سامي الافكار ، شريف النفس ، يقنع من الربح بالقليل ، ويعيش باليسير ، إذا لم يجد الكثير ، يبيت يسامر الطوى ولا يرضى أن يمدّ يده لأخيه بل ولا لأبيه ، ثم ضرب الدهر بدواهيه الحديدية وزلازله الميكانيكية ومعامله الاروبية والامريكية ثم الجابونية فاصبح الصانع يقلب كفيه ولا يجد فيها غير صنعته الدقيقة ومصنوعه الفائق المتين ، ولا يجد مشترياً ولا مساوما ، لقد غرّ بني بلاده وغرّ سواهم ممن كانوا حرفاءه وحلفاءه ، فذهبوا بدريهماتهم يتسابقون الى مصنوعات اروبا وأمريكا والجابون وتركوا صنائعه تبور وتأكلها الأرَضة ، غرّتهم بهرجة خلابة ، وأثمان منحطة ، فقالوا : حِطة ، ودخلوا باب الاسواق الاجنبية سجدا فصار صناع المغرب الى الافلاس ، وباتت أولادهم وعيالهم في وادي غير ذي زرع زُغب الحواصل لا ماء ولا شجر وأصبح كاسبهم في قعر مظلمة من كسادٍ وبوار .

حقَّ لك يا منصوري أن تناصر بني بلادك وتنادي بإغاثة الملهوفين من الصناع الذين أصبحوا متكففين بأبواب الاغنياء وأين هم الاغنياء ؟ ذهب الغنى بذهاب الصنائع وبوار الفلاحة وانفلت طير الغنى الى وكر البنوك مذ خيمت الإزمة علينا مع قلة المطر تارةً والسيل العرم تارة أخرى وانتشار الجراد ، وامتداد الأيدي لمحق الايادي ، فصار جلّ أهل المغرب مرتدين العرى معمرين البطون بالجوع ، وأكثر ذلك سببه ما دهم المغرب من دواهي دهياء ومنها كساد الصنائع وفقر الصناع حتى صار المغرب مِثالاً للبؤس والشقاء ، فيا إخواننا المغاربة ! هبوا لتدارك أمر إخوانكم الجائعين ! عجلوا بتلافي هذا التلف بالاقبال على اقتناء كل ما يصنع في

بلادكم وما تنتجه أرضكم ولو كان بأغلى ثمن ! فإن القدر الزائد على الثمن الذي تجدونه في صنعة الجابون هو غير ضائع من وجهين : الاول ان صناعتكم أجود وأتقن ، الثاني أن ما زيد في صناعتكم هو لتدارك اخوانكم قبل ان يعدمهم الجوع فلهو أحسن ما يقدمه المرء ليوم تجد كل نفس ما عملت من خير مُحضرا .

ويجب ان ننبه إخواننا المغاربة الى وجوب تدارك الصناعة والفلاحة بترك الغش تركاً كلياً وإنه والله مخجل لكل مغربي ولمن اسباب كساد صنائع كثيرة ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من غشنا فليس منا » ويقول : « رحم الله عبداً عمل عملاً فأتقنه » ، كما ننبه الشبيبة الناهضة الى تعلم الصنائع والاقبال على مدارس الصناعة وليعلموا ان الصانع ليس اقل قدراً من عالم ماهر ، فان الصناع المتفننين ربما كانوا ولو في وقتنا هذا اطيب عيشاً ، وأكثر عافية وصحة في حياتهم من العلماء ، والقيام بالصنائع من فروض الكفاية كالقيام بعلوم الفتوى والدين ، وكان الانبياء يعلمون اممهم الصنائع كما علمهم الله ، فلقد كان آدم فلاحاً وشعيب صاحب ماشية ونوح نجاراً وداود حداداً وإدريس خياطاً ، وابراهيم واسماعيل بناءين وكل الانبياء تحترف وتاكل من كسبها وكدّها وكان نبينا صلى الله عليه وسلم تاجراً قبل النبوة ، فيا أيتها الشبيبة عُلقت عليكم آمال الامة ، نشطوا الصنائع واتقنوها وادخلوا فيها روحاً جديدة من النظام والاتقان والرقيّ واللطف ووفقوا بين القديم والذوق الحاضر ، طوّروها مع تطور الاذواق وغيروها ما تغيرت الاسواق ، اصلحوا دباغ الجلد حتى يصير جلد بلدنا كالجلد الاوربي وانه لا ينقصه الا شيء يسير من عنايتكم ، نظموا شركة للدباغة ، وحوّلوا دار الدباغة الى معمل عصري حتى تستغنوا عن ادخال جلد مدبوغ يخرج من ارضكم بخمسة فرنك للكيلو ثم يرجع بخمسين ، والحال انه ما صير على دبغه في مصانع الخارج الا تافه والباقي ذهب من ايدينا في ارباح الوسطاء والنقل والضرائب دخولاً وخروجاً ، إن جلدنا لم يبق صالحاً ولن يصلح ما دام يدبغ على الطرز القديم ، وهكذا احذيتنا « البلاغي » اجتهدوا ان تنشروا في البلاد بين صناع الاحذية « الخرّازة » صنع السباط الاوربي ، وابدأوا بأنفسكم معشر الشبان فلا تلبسوا الا احذية بلادكم واصنعوها انتم وعلموها ابناء وطنكم على الذوق الذي يروق في نظركم لتبقى دراهم بلادكم في خزينتها وكل بلاد احتاجت لمصنوعات الغير عارية وفقيرة .

وهكذا افعلوا في مصنوعات الصوف والحرير والقطن والصفر والخشب والحديد ومواد البناء وغيرها ، فلا تجلسوا الا على كراسي بلادكم ولا تكتبوا الا على موائدها ، وهكذا في كل شيء ، وكل ما يصنع في البلاد من اواني خزفية « فخار » وغيرها .

ارفعوا صنائعكم ترتفع في استعمالكم لها كفاءة لانتعاشها .

نداؤنا لمعاونة الحكومة : ان وظيف الدولة الحامية في المغرب حماية البلاد ، ومن جملة مشمولات البلاد صنائعها فيجب عليها حمايتها والذب عنها ، فنطلب من الحكومة بإلحاح شديد حماية مصنوعات البلاد وحماية منتوجات البلاد كلياً ، نطلب منها ان كل صناعة ، وكل ناتج في البلاد تمنع ان يدخل ما يزاحمه ، فلا تدخل الحبوب ولا ما يصنع من الحبوب ولو (بسكوي) اذ البلاد غير خالية من الحلواء ولا من (الماكرونة) ولا من الزيت ولا من الزيتون ولا من القطاني وكل الخضر والفواكه ، فهذه كلها نطلب

منعهـا ولا يدخل منها الا ما تشتد حـاجة البلاد اليه كبعض االفواكه التي لا توجد في بعض الاوقات ونطلب من الحكومة منع الجلد وما تنسل من الجلد واواني الصفر ولو من الصين او من الجابون ، فأي موجب لدخول تلك الاواني وهي موجودة الا مزاحمة المصنوعات الاهلية ، وهكذا مصنوعات الصوف ومصنوعات الخزف ، وكل ما يطرز مما هو تقليد على مصنوعات البلاد وإبادةٌ لهـا وفقر لصناعها ، ان حماية المصنوعات حق طبيعي للبلاد ، يخرق كل معاهدة ويقدم على كل شرط وكل الاوفاق ، والمغرب انما يقتدي بما فعله غيره من خرق تلك المعاهدات التي لم يبق بهـا عمل ، كلّ بلد لا تقبل دخول زرابي المغرب ومصنوعاته وحبوبه كما تقبلها فرنسا فلنا الحقُّ في منع دخول صنائعها ، وهكذا الحبوب وغيرها .

تنبيه وتحذير : لا يبغي للسيد المنصوري أن يلقي بكلمته جزافاً في ذم مصنوعات الجابون ، وطلب منعهـا من الدخول خاصة دون غير الجابون ، ذلك ما لا ينبغي من جهة العدل والانصاف ، ولا نكلف الحكومة وهي مقيدة بعقد الجزيرة الخضراء وما قبله من العقود والمعاهدات الناصة على الباب المفتوح لجميع الدول سواسية ، بل ولا مصلحة لنا أيضاً في ذلك فإن هناك مصنوعات في مجيئها من الجابون رحمة حيث لا توجد في البلاد وهي من الحاجيات التي لا يستغنى عنهـا مثل أثواب قطنية ونباتية (أثواب الصابرة) ونحوها فإن بلادنا كانت حكرة بين يدي معامل الانجليز ثم الطليان ثم سويسرة وغيرهـا وكانوا يستنزفون دمنا ويعتصرون آخر قطرة من دراهمنـا فلمـا جاءت صنائع وقطن ونبات الجابون تنفس المغرب الصعداء واكتسى كثير ممن كان عارياً من أهله الذين لا قدرة لهم على مصنوعات غير الجابون .

ان عملتنا وأصحاب الفاس والمحراث لا ياخذون عن عملهم الا أجراً زهيداً نحو خمسة فرنك يومياً واذا أسقطت يوم الاحد وأيام البطالة الاخرى لم يبق بيدهم منهـا أربعة ، فمتى يتيسر للواحد منهم أن يشتري قميصاً أنجليزياً بعشرين فرنكاً ؟ لذلك كنت لا تراهم الا عرايا متسخين ، أما اليوم ـ والحمد لله ـ بفضل بركة مبدإ الباب المفتوح فإنه يشتري قميصاً من (الشيباني) بخمسة أو ستة فرنك ، لذلك مع اشتداد هذه الازمة تراهم في حالة غير رثة بل أحسن مما كانوا قبل الازمة ظاهراً وزال عنهم منظر الرثاثة ببركة الجابون .

لقد رأيت رجلاً من الاعيان اشترى شقة (مويتة) انجليز بأربعين فرنكا فجعل منها منصوريتين فقط لضيق عرضها وقلة طولها ، ورأيته بعد نحو شهرين اشترى شقة (مويتة) صنع الجابون بعشرين افرنكا عمل منهـا ثلاث منصوريات وهي والحق يقال مثل صنع الانجليز ، فثلاثة اثواب جابونية خير واصلح للناس من ثوب واحد انجليزي، وهكذا كانت اثواب سويسرة المطروزة تباع باربعين فرنكا للميطرة الواحدة فأصبحت بسبع فرنكات فأقل ، وهكذا اخمرة الحرير أعني (السباني النسائية) كانت بمائة فرنك فأصبحت بخمسة وعشرين ، فمصنوعات الجابون القطنية والحريرية أو النباتية رحمة بالبلاد والمصلحة كل المصلحة في دخولهـا ولولاها مع هذه الازمة لرأيت الطبقة السفلى كلها عارية كما هو حال الحجاز اليوم بل يؤثر ذلك حتى في الطبقة الوسطى والعليا ، فالخير كله في بقاء الباب المفتوح وسلوك طريق اخرى وهي حماية ما يوجد في البلاد فقط ، لا حماية مصنوعات الاجنبي .

نعم ينبغي سلوك طريق اخرى لنا بان تقاوم تيار الفقر الذي تجلى في البلاد باحياء الصنائع ومساعدة الصناع

كي نستغني بمصنوعات البلاد عن الخارج شيئاً فشيئاً ولا نبقى كلاًّ على الناس وهم يمتصون دماءنا .

سارعوا الى مسابقة الامم لما يحيي بلادكم من الاقتصاديات ففقر البلاد بفقر صنائعها وغناها باستغنائها عن سواها ، اعقدوا شركات لاجل ذلك وحسنوا حال المعامل الصوفية والقطنية والجلد والاحذية وغيرها وغيرها .

نافسوا المعمرين في خدمة الارض وتنقيتها من الادغال والاحجار ، واياكم و(الموتورات) اياكم و(الموتورات) اياكم و(الموتورات) لانها تجركم الى البنوك والسلف و(الانتريس) ولكن استعملوا المحراث الفرنسوي وآلة الحصاد والدراس بالبغال واستعملوا في امركم كله الرفق والاقتصاد ، استجلبوا الزريعة من الخارج فان ابدال الزريعة كنز من كنوز الفلاحة بلا بخور ولا عزيمة لكن بجد وعزيمة ، تعلموا من المعمرين واجعلوهم قدوة ، اقتصدوا في المعيشة واختصروا من العوائد المبددة للاموال فرب عرس يباع لاجله ملك تعيش به العائلة .

نداء آخر للحكومة : إن الجزائر سدت في وجه مصنوعات المغرب باب حدودها وبيننا اوفاق عام ١٩٠١ و ١٩٠٢ ولا حق لها في إدخال بضائعها بستة وربع في الاعشار بوجدة وفجيج وهو نصف ما يقبض في المراسي الا اذا كانت صنائعنا معفاة في ديوانتها ، اما كونها لها الغنم وعلينا الغرم فذلك حيف وانانية غير معقولة ، فلتفتح ابواب حدودها لمصنوعاتنا فإن تجارها وصناعها افلسوا ، والا فحكومتنا يجب عليها ان تعاملها بمثل ما عملت فتسوي تعريفة وجدة وفجيج بتعريفة بقية الديوانات وتغلق الباب في وجه مصنوعاتها ونحن احباء وعلى الاخوة والسلام .

(م ب ح)

حول مشروع الترجمة والنشر

الترجمة والنشر

(واذا المترجم حاز أسرار اللغى
روى عباداً من أبناء عباد)

جاء في العدد الخامس عشر من « مجلة المغرب » الفيحاء أن رصيفنا الالمعي السيد عبد الكبير الفاسي يتقدم الى الادباء باقتراح يرمي الى تكوين جمعية للترجمة والنشر .

وهذا الاقتراح سوف تكون منه – متى تحقق انجازه – نتائجه المحمودة واثره الطيب في الادب العربي بهذه الديار ، وفي الثقافة العامة وترقية الافكار ، واذا كنا نتخوف عليه فتوراً يعرقله أو تثبيطاً يئده في مهده ، فان لنا في عزيمة الاديب المقترح وفي صدقه ومقدرته على العمل ما يذهب بهذا التخوف ، ويحل محله ثقة وطيدة وسعياً مشفوعاً بالنجاح .

ليس علينا أن نشرح في كلمة مختصرة اهمية جمعية كالتي يراد انشاؤها ، ولا فوائدها الجمة المتنوعة ، فان هذه الفوائد وتلك الاهمية يعلمها الالباء بقدر ما يعلمون أن حرماننا منها مما يباعد بيننا وبين ما نرجوه للغتنا المحبوبة من النمو والاتساع لماشاة الحضارة والعمران .

ان الادب ليس له وطن محدود ، ولا امة يقتصر عليها وتقتصر هي عليه ، بل هو ملك مشاع للانسانية قاطبة ، وللمعمورة بجذافيرها . واذا كان لكل شعب لسان خاص يتخذه اداة للافصاح عن احساساته ، ولتصوير آماله ومراميه ، فهذا اللسان لابد له ، لكي يستمر حياً ، ولكي ينمو وينتشر . من ان تتوفر فيه شروط الصلاحية لكل عصر . وليس ذلك في الامكان الا بالمحافظة على اصوله وتنمية تراثه وتنويع اساليبه بتنوع احوال الناس وما تحدث لهم من امور .

وها هو العلم ما برح ، منذ ان رزق الانسان عقلا وذكاء ، يكتشف لنا من كل جديد اشياء ، ومن المخترعات والبدائع ما اذا عجزنا عن بيانه والتعبير عنه بلساننا كنا مضطرين الى مفردات اجنبية تدركها اقليتنا ويجهلها الاكثرون ، في حال ان لنا في غنى

العربية وفي ثروتها الواسعة ما يمكننا من الاقتباس والاشتقاق والقياس واقرار التعابير الفصيحة التي تؤدي المعنى ولا تخل باللفظ. وما عرفت العربية عصراً ازهر واجدى عليها وادعى الى ذيوعها من ذلك الذي عمد فيه العلماء والادباء الى تعريب كتب اليونان والفرس، واظهار المدنيات العتيقة ونقل آراء الاقدمين وتعميمها بين الاوساط. ومن منا توفر على مطالعة كتاب (كليلة ودمنة) ولم يفد منه فائدة جديدة في المعاني والمباني.

يقول ابن المقفع الذي يعتبر بحق رئيس المعربين « اللغة لنا والمعاني لهم »، وعلى هذا المبدا الصحيح نمد نحن يمنينا الى الاديب (الفاسي) ونضم جهدنا الحقير الى جهده، قياماً بواجب عزيز وخدمة للسان عربي مبين تتعلق عليه حياتنا ويرتبط به مصيرنا أشد ارتباط وأوثقه.

ان اسوأ ما يقع من نفس الرجل ان ينهال عليه مخاطبه بجمل مبعثرة مفككة الاوصال تبتدئ شرقية وتنتهي غربية، لاهي من الشرق فتصلح للشرقيين، ولا هي من الغرب فتفيد الغربيين ويحصل بواسطتها التفاهم، وهل من نكران أن كثيراً من صغارنا قد بدأوا يلجأون في احاديثهم وحتى في رسائلهم الى هذا الخليط من الكلام المركب البسيط الذي يكاد يصبح (لغة في اللغة) وآفة تتحتم مقاومتها والقضاء عليها قبل ان تقضي هي على اذواقنا وتتمكن من السنتنا فتلتصق بها كوصمة يدل بها على ضياع شخصيتنا وقصور فينا معيب.

ثم اذا شئنا ان نخدم الثقافة وان نعمل على توسيع المدارك فينا، وان نطلع اخواننا الذين فاتهم تعلم اللغات الاجنبية على ما تسخو به القرائح والعقول في مختلف اقسام العالم، فليس لنا الى ذلك سبيل الا تعريب المؤلفات الادبية والعلمية وادناء قطوفها الى الامة حتى ينتظم الموكب في مسيره وتكثر اسباب الرقي وتتشابه فلا يعيش السيد في صعيد والمسود في صعيد، ولا ينشق السواد الى طبقات لكل منها عقليتها وتربيتها وخلقها.

ولنا في مصر الفتاة أحسن اسوة نمشي على نورها فيما نعتزم انجازه لمصلحة الادب العربي والبلاد العربية، ومن العار أن ينبه القوم ونخمل، ويجدوا وننام، ويعملوا ونكسل، على ما في جيلنا المبارك من ادباء نابغين، وعلماء متضلعين، وعلى ما لهذه المملكة من سمعة بهية ومقام ذي شأن بفضل ما قدمته من خير وما اسدته من معروف!

بقي لنا رجاء وهو: الا يقف صديقنا (الكبير) عند حد الاقتراح، وان يعيد الكرة اذا لم يكن لندائه الاول من سامع فاننا في وسط لا يتحرك لمشروع الا بمفعول الالحاح والاكثار من الدعوة، وليس بهين انتزاع عادة تأصلت فينا منذ قرون حتى الفناها، وركنا اليها وحسبناها هي النعمة وكل النعمة.

على أننا نعلم أن وصيفنا لم يدع مقترحه حتى أخذ في تحقيقه منفردا، فقد أتم من مدة تعريب « ليالي الخريف » للشاعر الخالد، (الفريد دو موسي) ــ أبي نواس فرنسا ــ وثالث الثلاثة الذين ملأوا الدنيا بشعرهم الذائع وبيانهم الحر.

عن « السعادة » رابح الفرقاني

ما ذا استفدنا منهم ...؟

والخطاب موجه للشبيبة الجزائرية واعني بها التي تعلمت اللسانين وشربت من الكاسين واغترفت غرفات من العلوم الحية والشبيبة كثير عددها وما نعني بهم الا المتخرجين من المعاهد العلمية الذين صرفوا من حياتهم ومن اموال آبائهم قسطاً وافراً في سبيل اقتناء العلوم ثم خرجوا فاذا بأعمالهم قاصرة على ذواتهم.

والمقصد الوحيد من هذا هو ان الوطن الجزائري احوج الاوطان الى الخدمات العلمية واهم ما يلتمس في هذا الصدد طرق باب (الترجمة) التي بها تخدم الاوطان اليوم وتسري بها افكار النهوض العلمي فيها.

لم نر من بين الشبيبة العاملة حركة تفيد تحفزها الى تغذية الافكار بالمعلومات والمبتكرات العصرية التي تتمتع بها الشعوب الاخرى نعم لم نر كتاباً محولا عن الفرنسية اخرجه للناس شاب ناهض انقطع الى خدمة شعبه ولغته فيقدمه للشعب كوسيلة ممهدة لنهوض البلاد وشعورها بما في عالم الغرب من تطور وتقدم في معترك الاقتصاد والاجتماع وما فيه توطيد للقومية الصالحة.

لم نسمع الى اليوم بروجان هذه الفكرة بين الشبيبة بل نرى السواد منهم لا يحتفل بالعربية ويبتعد عنها ابتعاد السليم من المجذوم ويكره الصحافة العربية ولا يقيم لها وزناً البتة.

ان الاوروبيين قد احرزوا على التقدم العرفاني بواسطة الترجمة حيث لم يتركوا شيئاً من الكتب الفنية الا ترجموها واقتنوا

نفائسها وانك لتجد اكثر الكتب العربية مترجمة الى لغات كثيرة مثل مقدمة ابن خلدون والقانون لابن سينا وكتب ابن رشد بل ترجموا القرآن والاحاديث وعملوا بما فيها وكم من اروبي يرشد المسلم الى ما يقوله الدين الاسلامي مستحسناً ومؤيداً له .

وقد ترجموا ايضاً كتب الفقه مثل خليل والعاصمية وفي التوحيد السنوسية والجوهرة بل حكى لي بعضهم حينما كنت في عهد الدراسة بجامع الزيتونة المعمور انهم ترجموا المواقف ورسالة العضد الخ .

واذا كانت الامم انما تتقدم بالترجمة فلما ذا لم تكن فينا شبيبة تشتغل بالترجمة خاصة واذا كانت الشبيبة انما ترجى لمثل هذه الحركة النافعة ثم تكسل فأي شيء نستفيده منها فهل من يجيبنا منهم اليوم مستعداً للقيام بهذه المامورية ؟...

عن « النجاح »   عبد الحفيظ بن الهاشمي

المشروع

إن من الحقائق التي تؤلم شباننا فلا يودون سماعها ويستنكفون من التصريح بها هو أن هذا النشأ الذي تخرج من المدارس الفرنسية العربية وحتى الذين واصلوا دروسهم بالمعاهد العليا لم ينتجوا الى الآن شيئاً تنمو به ثروة البلاد العلمية والادبية ، على أنه قد مرّت سنون على تخرج هؤلاء الشبان وبينهم من لا تنقصهم مادة العلم ولا مقدرة التنقيب والتعبير ، ولا عذر لهم في هذا الكسل المخجل ، وان كان التأليف أعوزهم أو لم يتجرّءوا على طرق بابه لعدم ثقتهم بأنفسهم فباب الترجمة فاتح لهم مصراعيه في وجوههم ، فكم من ابحاث قيمة تطالعنا بها في كل يوم المطابع الاوربية تتعلق بمختلف فروع العلم والثقافة العامة ، ومن هذه الابحاث ما يتعلق بالشرق وبقطرنا نفسه والمغاربة في حاجة الى الاطلاع عليه وتغذية عقولهم به والاستقاء منه ، ولا نظن أننا نجد لانفسنا عذراً ان أنبنا آباؤنا على عدم اعانتهم على الاطلاع على ذلك الانتاج الفكري بطريق الترجمة ، وكلنا نعلم ما يقاسيه الشريف المؤرخ سيدي عبد الرحمن بن زيدان من صعوبات كلما ألف جزءاً من تاريخه القيم فانه يشد الرحال الى عواصم المغرب ليطلب من بعض الشبان ان يترجموا له فقرات من كتب فرنسية تتعلق بتاريخ المغرب وبين تلك الكتب ما هو عظيم الفائدة كان من حق الشباب المتنوّر أن يقوم بترجمته من قديم لاسيما وهو يتعلق بماضي بلاده الادبي أو التاريخي ، وأعرف فقيها آخذا في تأليف تاريخ لاسفي ياتي الى الرباط من حين لآخر ويقصد خزانة الحماية العامرة ويترصد بعض الشبان المبرزين في اللغتين ليلتمس منه أن يترجم له فقرة من كتاب أو يعينه على مراجعة فهرسة فرنسية .

وقد بقي هذا الفراغ في نهضتنا حتى كاد اليأس يتسرّب الى القلوب الى أن لاحت في هذه الايام بارقة أمل وذلك عند ما قام صديقي عبد الكبير الفاسي يدعو الى تأليف لجنة للنشر والترجمة ، فيالها من فكرة طالما اختلجت في نفوس الكثير من اصدقائنا ولكنها لم يقدر لها رؤية نور الوجود ، ولقد تقدم للعلامة المؤرخ الشيخ عبد الحي الكتاني أن صاح صيحة في هذا الميدان لما قام بتأبين المأسوف عليه الكونت دوكاستر بالمدرسة الثانوية الفاسية وبين قيمة كتاب دوكاستر المسمى مراجع تاريخ المغرب التي لم تنشر ودعى نخبة الشبان أن يقوم بترجمة هذا الكتاب ، ويجب علينا أن لا نغض الطرف عما قام به بعض الافراد من اخواننا فمنهم من ترجم تويلفات قيمة وروايات رائقة وقصائد رائعة ولكنها بقيت بين أوراقه المهملة ، على أن بين هؤلاء الشبان من ساعدته الظروف لاخراج ما وفق الى ترجمته ، فقديماً طبع السيد محمد بن الشيخ رواية القائد عبد الله لأودينو ثم بعده ظهرت ترجمة

لرواية طارتوف بقلم السيد عبد السلام التويمي والسيد المهدي المنيعي ولو كانت هذه المحاولات بها من النقص ما لا يخلو منه كل عمل في مستهله ولكنها على أي حال محاولات تستوجب الذكر والثناء على أصحابها ، وهناك أيضاً سلسلة مقالات رائقة للكاتبين الفرانسويين جيروم وجان طارو تتعلق بالاندلس والمغرب قام بترجمتها الاخ السيد أحمد بلافريج والاخ السيد محمد الفاسي ولا زلنا لم نتصل بها الى الآن .

إني أعيد القول بأن فكرة صديقي عبد الكبير حسنة جديرة بكل تشجيع وتنشيط ، فليكن الاخ السيد رابح الفرقاني مطمئن البال فان الفاسي لم يدع الى الفكرة حتى شرع في انجازها ، فشكراً للاخ الفرقاني على مقالته الممتعة البليغة المشجعة لهذه الفكرة التي نشرها في جريدة السعادة وان كان قد وهم في تشبيه الشاعر الفرنسي الفريد دو موسي بالشاعر العربي أبي نواس والشبه يكاد يكون مفقوداً بينهما فالاول في واد والثاني في واد ، الشاعر العربي يتغنى بالغلمان والخمرة ويستفيض في المجون والشاعر الفرنسي يتغنى بجمال الجنس اللطيف ويحلق في سماء حبه ، فهل قصد الاخ الفرقاني مداعبة صديقه الفاسي ؟

ومهما يكن من شيء فان هذه المسألة طفيفة فلنرجع الى الموضوع فأبلغ الى القراء ان الفاسي أخذ في تنجيز فكرته اذ عزمت أنا واياه على ترجمة كتاب طبقات المؤرخين بالمغرب على عهد الدولتين السعدية والعلوية لمؤلفه المسيو ليفي بروفانصال المستشرق الشهير ومدير معهد الدروس العليا بالرباط وهو مؤلف جليل سنوافي القراء في عدد من هذه المجلة ان شاء الله بنقد هذا الكتاب ونشر فهرسته ليطلع القراء على فائدته العظيمة ، وسنضيف الى هذا الكتاب تعليقات مستفيضة ، وأملنا أن لا تمضي بضعة أشهر حتى نفرغ من ترجمة الكتاب لننجز فكرة الترجمة ثم نحاول بعد أن نخرجه للناس لننجز فكرة النشر .

والدافع لنا على ترجمة هذا الكتاب فكرتان : الاولى لما نعلمه من أن حركة التكوين والانتاج تسبقها دائماً حركة الترجمة ، ولا يخفى على أحد ما استفادته لغتنا في العصور المتقدمة مما ترجم اليها من كتب فلسفة وأدب وشتى العلوم وما استفادته نهضة مصر الادبية الاخيرة مما ترجم الى العربية من مختلف اللغات الاوربية ، ونحن في هذه العصور المتأخرة قد اعترانا سبات يكاد يكون جمودا ، فلا بد قبل نهضتنا ومسايرتنا الامم الراقية أن نطلع على ما سبقتنا اليه في ميدان العلوم ، والفكرة الثانية الداعية الى ترجمة طبقات مؤرخي المغرب دون غيره هو أن الشرقيين والفضل لهم قد سبقونا الى ميدان الترجمة فأطلعوا العالم العربي على ذخائر أوربا العلمية والادبية واستفاد المغرب كثيراً من تلك الذخائر فكان من الواجب علينا نحن المغاربة أن نقوم بعمل له مساس ببلادنا ونترجم أحد هذه الكتب العديدة التي تتكلم عنا وعن ماضي بلادنا واكثرنا يجهلها ونظن أنه من العار على العالم المغربي اليوم أن يكتب في موضوع تاريخي ويكتفي بالمراجع العربية ويستند على نظرية أصحابها من دون أن يطلع على ما كتبه المستشرقون في هذا الموضوع ليعرف طرق البحث الجديدة وليؤيد تلك النظريات ان كانت تستحق التأييد أو ينقضها ان كانت من النظريات الزائفة .

فعسى أن تصادف فكرتنا قبولا لدى جميع الشبان المقتدرين العاملين وما ذلك على همة الشباب الناهض بعسير ، هذا وانا نشكر صاحب هذه المجلة الذي فتح مجلته لهذا العمل القيم فعسى أن تنجز هذه الفكرة بفضل

جهوده وتنشيطه فيكون قد قام بعمل عظيم يذكر له فيشكر.

أحمد بناني

تأسيس الجمعية

اجتمع بالرباط بادارة « مجلة المغرب » عشية يوم الاحد ٢١ يناير بعض الراغبين في احداث الجمعية باسم « الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر » التي هي في طور التكوين وكان من بينهم مترئساً الاجتماع فضيلة المؤرخ نقيب الاشراف العلويين بمكناسة الزيتون وخليفة مدير المدرسة الحربية بها المولى عبد الرحمن بن زيدان وذلك لتحضير القوانين والمناقشة فيها فعرض على الحضور السيد عبد الكبير الفاسي مسودتها وبعد المناقشة قرَّ رأيهم على قوانين ستقدم للكاتب العام بالاقامة العامة للمصادقة عليها .

وقد عين الحاضرون مجلساً ادارياً موقتاً لتقديم ذلك يتركب كما ياتي :

السيد عبد الكبير الفاسي	رئيس
السيد احمد بناني	كاتب
السيد بناصر بن عمر	أمين
السيد احمد التجاني	مساعد
مسيو مول	مساعد

فعلى مريدي الانخراط في الجمعية أن يقدموا طلباتهم لادارة « مجلة المغرب » بالرباط .

المجلس الاداري الموقت

ملحق العدد

العلائق السياسية للدولة العلوية

بقلم العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان

ترجمة القرآن العظيم

جناب مدير « مجلة المغرب » المفضال بعد التحية والسلام أرجوكم أن تتفضلوا بنشر هذه السطور بمناسبة ما أثاره العلامة الضليع سيدي محمد الحجوي مندوب المعارف حفظه الله في ترجمة القرآن ونشره بمجلة المغرب الغراء عدد ١٣ والمقصود من هذه السطور هو زيادة بسط وبيان للمسألة ونقل ما فيها من الخلاف ثم الجمع بين تلك الاقوال المتضاربة الظاهر جمعاً يوافق روح العصر وما تتطلبه اللغة العربية المحاصرة في أشد المضايق باقطار العالم من اعانتها على نهضتها في سقطتها .

ان اهتبال الايمة بالنظر في مسألة ترجمة القرآن هو ضروري اذ لا يخفى ان غالب الامة منذ الصدر الاول وما بعده انما هم العجم والعرب بالنسبة اليهم قلٌ من كثر فكانت هذه الكثرة الساحقة مع ضرورة نشر القرآن بينهم وبث تعاليمه فيهم موجبة الى التفات الايمة لهذه المسألة من قديم فصدرت منهم نصوص فيها بعضها بالجواز وبعضها بالمنع وما اظن اختلافهم فيها الا اختلافاً في حال لا حقيقياً متوارداً على معنى واحد كما سيتضح في كتاب التوحيد من فتح الباري صحيفة ٤٩٧ من الجزء ١٣ لدى تكلمه على حديث ابي هريرة من أن اهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام قال قال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال تجوز قراءة القرآن بالفارسية وأيد ذلك بان الله تعلى حكى قول الانبياء عليه السلام كنوح عليه السلام وغيره ممن ليس عربياً بلسان القرآن وهو عربي مبين وبقوله تعلى لأنذركم به ومن بلغ والانذار انما يكون بما يفهمونه من لسانهم فقراءة اهل كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به قال واجاب من منع بأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما نطقوا الا بما حكى الله عنهم في القرآن سلمنا ولكن يجوز أن يحكي الله قولهم بلسان العرب ثم يتعبدون بتلاوته على ما أنزله ثم نقل الاختلاف في اجزاء صلاة من قرأ فيها بالفارسي ومن اجاز ذلك عند العجز دون الاطلاق وعمم وأطال في ذلك ثم قال ابن حجر والذي يظهر التفصيل فلو كان

القاريءُ قادراً على التلاوة بالعربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزيءُ صلاته وان كان عاجزاً وكان خارج الصلاة فلا يمنع عليه القراءة بلسانه لأنه معذور وبه حاجة الى حفظ ما يجب عليه فعلا وتركاً وان كان داخل الصلاة فقد جعل الشرع له بدلا وهو الذكر وكل كلمة من الذكر لا يعجز عن النطق عنها من ليس بعربي الى أن قال من دخل في الاسلام أو اراد الدخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه ولتقوم عليه الحجة فيدخل فيه هـ. وفي فتح الباري ايضاً في كتاب التوحيد لدى قول البخاري باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها بعد كلام والحاصل ان الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يتقيد الجواز بمن لا يفقه ذلك اللسان أولا الاول قول الاكثر هـ. وفي الزركشي الاقرب المنع من كتابة القرآن بالفارسية كما تحرم قراءته بغير لغة العرب وفي شرح اللباب أن كتابة القرآن بالعجمي تصرف في اللفظ المعجز الذي حصل به التحدي بما لم يرد بل بما يوهم عدم الاعجاز بل بالركاكة لأن الالفاظ العجمية فيها تقديم المضاف اليه على المضاف وذلك مما يخل بالنظم ويشوّش الفهم هـ. وفي فتاوي الامام ابن حجر الهيتمي وقد سئل هل تحرم كتابة القرآن بالعجمية كقراءته فاجاب قضية ما في المجموع عن الاصحاب التحريم هـ. وقال الامام عبد العزيز بن احمد البخاري في شرح اصول البزدوي القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً في قول عامة العلماء وهو الصحيح من قول أبي حنيفة الا أنه لم يجعل النظم ركناً لازماً في جواز الصلاة خاصة وانما هو لازم فيما سواه من الاحكام كوجوب الاعتقاد وحرمة كتابة المصحف بالفارسية وحرمة المداومة والاعتياد على قراءتها هـ. وقال المرغيناني في التجنيس وهو من ايمة الحنفية ويمنع من كتابة القرآن بالفارسية بالاجماع لانه يؤدي الى الاخلال بحفظ القرآن لانا أمرنا بحفظ اللفظ المنزل والمعنى لانه دلالة على النبوءة ولانه يؤدي الى التهاون بأمر القرآن هـ. وغالب هذه النقول بواسطة الغير فانت ترى ظاهر هذه النصوص متضارباً بعضها يقول بالجواز وبعضها يقول بالمنع والمسألة من الاهمية بمكان لا سيما في وقتنا الحاضر الذي اشرف فيه الاسلام واللغة العربية على الانهيار لا قدر الله فينبغي تحليل هذه الاقوال تحليلا يشابه التحليل الكيماوي واستخراج زبدها والالقاء بغثها ان لو كان فيها غث والذي تبين لنا منها ومما وقفنا عليه من غيرها ان الخلاف بينهما في حال وان من قال بالجواز راعى حالا في الترجمة غير الحالة التي راعاها القائل بالمنع وبهذا يمكن التوفيق والجمع بينهما كما هو المطلوب وذلك أن لفظ الترجمة يطلق بازاء معنيين الاول وهو الغالب فيه أنه يطلق بمعنى التفسير والبيان لمضمون لغة بمضمون لغة اخرى واصل هذا المعنى هو المراعى في تسمية ابواب الكتب وفصولها بالتراجم فان تلك الابواب والفصول تفسر مضمون داخل الباب او الفصل على وجه الاجمال وقد يقتضي بعض الاحوال اطلاق الترجمة على ماهو اخص من ذلك وهو تفسير اللفظ بخصوص مرادفه فتطلق عليه وبعبارة اخرى تارة تطلق الترجمة على بيان مضمون المعنى وهو الغالب وتارة تطلق على بيان كل لفظ بمعناه الخاص وقد ارشد الى هذين الاطلاقين الحافظ بن حجر رحمه الله فكشف عن المسألة القناع وأزال اللبس والارتباك وما هي بأول بركاته قال رحمه الله لدا قول البخاري في كتاب التفسير باب قل يا أهل الكتاب تعالوْا الى كلمة بيننا وبينكم لخ. بعد كلام ما نصه والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف انه الذي يفسر لفظاً بلفظ هـ فعلى اعتبار المعنى الاول في الترجمة ذهب من قال بالجواز ممن نقلنا كلامه فيما سلف ومنهم الامام البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حيث قال باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعلى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ثم ساق حديث هرقل المعلوم الذي فيه تعبير الترجمان عما في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بلغته وحديث أبي هريرة الذي فيه التعبير عما في التوراة وهي عبرانية بالعربية فراعى البخاري أن ما عبر به الترجمانان في الحديثين انما هو شرح وبيان لمضمون ما قصدا بيانه بلغتهما من القرآن والتوراة ولذلك سماه تفسيراً وحكم بجوازه ولا يخفى أن التفسير لا يشترط فيه الاتيان بمرادف الكلمة أو الكلام وانما المدار فيه على افهام المعنى وبيانه وكذلك على هذا الاعتبار قال الامام الشاطبي في الموافقات بجواز الترجمة اذ استدل للجواز باجماع الامة على جواز تفسير القرآن للعامة ومن ليس معه من الفهم ما يقوى به على ادراك معانيه كما نقل ذلك عنه العلامة الحجوي في مقالته المتكلم هاهنا لأجلها اذ الترجمة التي يصح أن تقاس على التفسير المجمع عليه انما هي الترجمة المعنوية لا اللفظية

ويدخل في عداد من راعى هذا المعنى فقال بالجواز العلامة الحجوي المذكور فان مقالته المذكورة دائرة على الترجمة المعنوية .

وأما من اعتبر المعنى الثاني في اطلاق لفظ الترجمة فقد صرح بالمنع وادعى البعض منهم الاجماع على ذلك كما وقفت عليه فيما سبق وحقيق لمن اعتبر المعنى الثاني ان يقول بالمنع فان من يحاول الترجمة الحرفية ومحاذاة القرآن وتوفية ما فيه من الدقائق والعجائب فانما يحاول ضربا من المحال مع ما تحدى الله به خلقه من قوله عز من قال : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » وقوله : « قل فاتوا بعشر سور مثله » وقوله : « قل فاتوا بسورة من مثله » فهذا زبدة ما وقفنا عليه من الخلاف في المسألة وما أمكننا الجمع به فيما بينها وما أظن منصفاً يخالف هذا الجمع وأما من جهة عمل الامة سلفها وخلفها فلو راجعنا تواريخ السلف الصالح فمن بعدهم من الايمة الى ما قبل يومنا هذا بنحو الاربعين سنة ودققنا البحث والمجال في أعمال فحول الامة واعلام الملة وما خدموا به الاسلام شرقاً وغرباً من الاعمال الجليلة العظيمة كابتكار العلوم واستنباطها وجمع شتات الروايات وضبطها وتمييز الصحيح منها من غيره وجمع المفردات اللغوية وتقييد أوابدها وتحصين شواردها الى غير ذلك من الاعمال العظام الجسام التي لا يستطيع الآن القيام بها افراد ولا جماعات لا نجد أحداًمنهم تجرأ على محاولة هذه الترجمة الحرفية ولا جاهر بها مع أنها لو كانت جائزة وكانت في امكانهم لكانوا أحق بالقيام بها منا لامرين احدهما انهم كانوا أعلا منا كعباً بما لا نسبة بيننا وبينهم في اتقان العلوم الشرعية والعربية والكونية التي مجموعها يقرّب الانسان من فهم الكتاب العزيز والتفسير عما فيه من المعاني والحكم ، وثانيهما أنهم كانوا في زمان دخول الاعجام بالآلاف والملايين للاسلام واستعدادهم للدخول فكانوا في حاجة اشد منا الى نشر القرآن وتعاليمه بين هاؤلاء الاعجام أما اليوم فقد قصر الناس عن التفوق في تلك الفنون قصوراً لا يحتاج الى دليل حتى أجمع الناس قديماً على سد ابواب الاجتهاد ووجوب التقليد لمن مضى من السلف المتفوقين والامم الاعجمية الاسلامية قد تقرر القرآن بلغته فيما بينها ونشرت تعاليمه فيما بينهم بلغته ولغتهم والمستعد للدخول في الاسلام من باقي الامم الاعجمية نزر يسير ودخوله للاسلام غير متوقف شرعاً على سماع القرآن فقد كان النبي فمن بعده من ايمة الاسلام لا يتوقفون في الدعاية على تلاوة خصوص القرآن وانما كانوا اطباء للقلوب حكماء للعقول يعاملون كل فرد وكل امة في الدعاية بما يرونه أجذب لقلوبهم وأجدى على عقولهم فكان موجب الترجمة الحرفية في زمننا على فرض جوازها وامكانها اضعف مما كان في زمانهم نعم بعد ما شاخت الدولة العثمانية المنقرضة واحس افراد امتها بضعف الرابطة السياسية التي تربطهم بالامة العربية كما شعر العرب بذلك ايضاً وصار كل من الجنسين ينافس الآخر ويعمل على استغنائه عنه في سائر المناحي والمشارب كان مما فطنت له الامة التركية أمر اللغة العربية التي هي شبه اجبارية بينهم في الجملة بحكم تلاوة القرآن وتادية الشعائر الدينية فقاموا بفكرة القول بترجمة القرآن الترجمة الحرفية كي ينفضوا أيديهم من اللغة العربية ويستغنوا عنها بالكلية وفعلا تعاطى هذه الترجمة افراد منهم وكان ذلك فيما أظن هذه مدة من نحو ثلاثين سنة فقام النكير والتشنيع عليهم من علماء الاسلام ولم يقروهم على فعلتهم هاته وقد بلغنا حديثاً ان بعض الهنود قاموا بترجمة القرآن الى لغة اجنبية اوربوية ترجمة حرفية ووجهوا نسخاً منها الى مصر والشام فاوقفتها ادارة الديوانات بالقطرين حتى استشارت العلماء في امرها فافتى العلماء بحرمتها ومنع دخولها للقطرين ، أما الترجمة المعنوية التفسيرية التي نقلنا جوازها عن الايمة فيما سبق وقررناه فقد قام بها فطاحل العلماء قديماً وأدوها خدمة جليلة للاسلام والمسلمين من غير نكير عليهم من احد ولا تشنيع فهذا ما حضرنا الآن في هذه المسألة والله المستعان.

ابو بكر بن ابو بكر بن الطاهر زنيبر

مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين

أقام طلبة شمال افريقيا المسلمين مؤتمرهم الثالث ـ وفق ما كان سبق به الاعلان ـ بالعاصمة الباريسية وامتدت جلساته على اربعة ايام ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ من شهر دجمبر .

وقد علم القراء في حينه ، بفضل ما اذاعته الجرائد ، اخبار هذا المؤتمر الحافل وما جرى فيه من ابحاث واقتراحات وسننشر بعضها بعد ان شاء الله ، أما اليوم فنكتفي بتهنئة طلبتنا النبلاء بنجاحهم الباهر ، الذي هو نجاح افريقيا كلها. وما خابت امة تنجب امثالهم من الرجال .

الفقه الاسلامي وعلماء الحقوق

(تابع للعدد الثاني عشر)

شروط الصفقة

الشرط الاول : يجب ان يلحق البخس حصة من أراد البيع اذا بيعت تلك الحصة على حدتها وقد خصص الفقيه السجلماسي جميع الصحيفة عدد ٧٣ من الجزء الاول من شرحه لايضاح هذه الشروط وبين بانه من زمن قديم كان أشهر الفقهاء يعدون هذا الشرط ضروريا ، وقال العلامة السراج في ذلك : « أن يكون في التبعيض بخس في الثمن » وشرح صاحب العمل الفاسي هذا الشطر بما ياتي وهو « اشتراط النقص في ثمن حصة من طلب البيع اذا بيعت مفردة من ثمنها في بيع الجملة » ، ثم ذكر بعد ذلك رأي ابن الحاجب فقال : « ويجبر من أبى البيع فيما لا ينقسم لمن طلبه اذا كانت حصته تنقص مفردة ... » وبعكس ذلك ذهب ابن لبابة وابن عتاب الى أن المعتبر انما هو قصد الاستبداد أو غيره من المقاصد دون نقص الثمن ، ويتلو ذلك عدة استشهادات من المؤلفين الذين قالوا بوجوب هذا الشرط وهم خليل وابن غازي والزرقاني واللخمي والبرزلي .

الشرط الثاني : يجب أن يكون العقار من العقارات التي يحصل لذويها ضرر من حيث كونها مشاعة كدار سكنى لا كعقار ذي مستفاد معين كفرن أو مطحنة ، واليك ما قاله العلامة السجلماسي في هذا الشرط الثاني : « جرى العمل بالغاء الشرط الثاني يعني ان يكون ذلك (اي بيع الصفقة) فيما يتضرر بالاشتراك فيه كالدور ونحوها لا في ربع الغلة كالفرن والرحى » وكلام ميارة صريح فيما ذكرنا من الغاء الشرط الثاني والمعنى حينئذ كما هو منصوص لابن رشد ان بيع الصفقة مخصوص بذي الضرر كالدار ونحوها ، والموجود والذي جرى به العمل فيها تعميم بيع الصفقة حتى في رباع الغلة ، وأفتى ابو عبد الله ابن الحاج بأن من دعى الى البيع في رباع الغلة اجبر شريكه عليه وذكر جوابه في رحوين في بيت واحد مشتركتين بين رجلين دعى احدهما الى التقويم او البيع وأبى الاخر ، فقال في الجواب : « من دعا الى البيع اجبر شريكه عليه ، وبفتوى ابن الحاج هذه جرى العمل المذكور » (شرح العمل الفاسي - الجزء الاول - ص ١٧٧ و ١٧٨)

الشرط الثالث : يجب ألا يكون المبيع من العقارات المعدة للتجارة ، وقال السجلماسي في ذلك : « ما في هذه النصوص من الجبر على قسم ما يقبل القسمة قيده اللخمي بما اذا كانت الدار مثلا للغنية او ميراثاً فان كانت للتجارة لم يقسم بالاتفاق ولان فيه نقصاً للثمن وهو خلاف ما دخل عليه ، نقله صاحب التوضيح ونقله ابن غازي ثم قال عياض « فعلى قول اللخمي ما اشتري للتجارة لا يجبر على قسمه من اباه يجب ان لا يجبر على من أبى بيعه عليه لانه على الشركة دخل فيه حتى يباع جملة » (شرح العمل الفاسي ص ١٦٩)

الشرط الرابع : يجب أن يكون المشترك الممتنع من البيع غير ملتزم بادائه للبائع بالصفقة الفرق بين ما يترتب

له في حصته من ثمن بيع جميع العقار وبين ما يتحصل له اذا باع حظه على حدته ، واليك ما ذكره العلامة السجلماسي في شرحه عن هذا الشرط : « اقتصر الشيخ خليل على قوله وللبيع ان نقصت حصة شريكه مفردة ولم يرد هذا الشرط وهو عدم التزام النقص ، واستدركه الزرقاني في تقريره فقال ما نصه : الا أن يلتزم لمريده نقص حصته بعد بيعها مفردة فلا يجبره ، وقال ابن غازي : ظاهره يعني المختصر أنه يجبر على بيع ما لا ينقسم لنقص حصة شريكه مفردة ولو التزم اداء قدر النقص لشريكه على أن يبيع مفرداً » وبعد أسطر قال العلامة السجلماسي ما ياتي : « قال ابن غازي بعد كلام وجدت بخط شيخ شيوخنا ابي القاسم ابن حبيب الحريشي المكناسي ناقلا عن كتاب ابي محمد عبد الله التادلي الموضوع على المدونة كان الشيخ ابو الحسن اللخمي يفتي بان الشريك اذا قال انا اودي النقص الذي ينال شريكي في بيع نصيبه مفرداً فذاك له لا مقال لشريكه لان العلة قد ارتفعت بازالة الضرر عنه بالنقص الذي يناله في بيع نصيبه اهـ. (شرح العمل الفاسي ص ١٧٣) .

الشرط الخامس : يجب أن يكون العقار غير قابل للقسمة وقد شرح السجلماسي هذه المسألة بشروح عديدة اليكم البعض منها : قال سيدي محمد ميارة في التذييل المذكور ما نصه : وجرى العمل ايضاً أن ذلك يعني بيع الصفقة جار فيما يقبل القسمة وما لا يقبلها والمنصوص اختصاصها بما لا يقبل القسمة فقوله المنصوص يعني في المدونة وغيرها التفريق بين ما يقبل القسمة فيقسم ولا يجبر على البيع من أباه وبين ما لا يقبلها فمن دعا الى بيعه أجيب واجبر عليه من أبى وذلك هو المراد ببيع الصفقة هـ. وبعد ذلك بأسطر قال : قال ابن الحاجب ويجبر من أبى البيع فيما لا ينقسم لمن طلبه وانظر وجه ما جرى العمل به من التصفيق على الشريك لان يقسم بلا ضرر ولاي شيء خولف المنصوص مع أن موجب التصفيق انما هو الضرر ، (شرح العمل الفاسي ص ١٦٨)

الشرط السادس : يجب أن يكون من أراد البيع بالصفقة لم يبع قبل جزءاً من حظه في العقار واذكر هنا اهم ما قاله السجلماسي في شأن هذا الشرط : « سئل الامام ابو محمد عبد الواحد الونشريسي عن ورثة اشترى بعضهم من بعض شقصاً من حظ له من موضع صار لهم بالارث من موروثهم وبقي بيد البائع شقص آخر ثم أراد البائع أن يبيع جميع الموضع صفقة فهل له ذلك أم لا وليس له أن يبيع على المبتاع منه الحظ الذي باع له ... فأجاب أما بالاعتبار الاول وهو أن يبيع الجميع صفقة فلا يتأتى له ذلك لخروج الحصة المبيعة من يده وتعلق من غيره بها فلا يطلب الفضل في حقه الباقي باخراج المشتري عن حصة اشتراها منه مسقطاً لحكم الصفقة فيها الخ... ثم قال وأما بالاعتبار الثاني وهو أن يبيع سوى ماخرج من يده صفقة فيمنع منه لما فيه من التبعيض على الشركاء فيما دخلوا فيه مدخلا واحدا وذلك بان يقال لهم اما أن تبيعوا انصافكم على الكمال او تبتاعوا مني ما لا يتم لكم به ملك الجميع وهذا في غير مشتري الحصة وفي ذلك من الاضرار بهم ما لا يخفى (شرح العمل الفاسي ص ١٨٥) .

الشرط السابع : يشترط اتحاد المدخل بين اصحاب العقار المراد بيعه بالصفقة ، ومن بين الشروط التسعة التي نحن في صدد شرحها فهذا هو الشرط الوحيد الذي لا زال العمل جاريا به حتى الآن كما سنرى ذلك فيما بعد ولهذا أرى من المناسب تاخير درسه الى الباب الذي شرح فيه ضابط الصفقة الحالي .

الشرط الثامن : « يتبع »

داء الزهري أو « النوار »

لا أظن أن الحضارة العصرية المادية أتت للانسانية بسعادة غير التي كانت تعرف من قبل بل ربما كان في طياتها ما هو خلاف السعادة لانها وان سهلت على الانسان ما كان فيه من المصاعب المادية فإنه حين اوجد بكثرة ما كان يجد اللذة حين يسعى لايجاد القليل منه ، تزاحمت لديه الخيرات حتى أخنقته ولا أصدق برهاناً على ذلك من حالة البلاد الغربية عموماً والامركانية خصوصاً إذ أنها بلاد لها من المواد المعاشية ما يفوق حاجياتها ولكنها تموت جوعاً والعاملون لايجاد تلك المواد عاطلون عن العمل لكثرة ما عملوا وفي العالم الآن ما ينيف عن ٣٠ ملايين من العملة العاطلين منه ما ينيف عن ١١ مليوناً في الولايات المتحدة وحدها .

ولكن الذي أوجدته الحضارة العصرية وهو من أفضل ما اكتسبته الانسانية هو شيء لا يوازى بغيره ويعد في الدرجة الاولى في سلم الرقي الانساني في العصر الحاضر وأعني بذلك التغلب على كثير من الامراض التي كانت تفتك بجسم الانسان فتكاً ذريعاً وحسم مادتها من اجسام المصابين بها ، فقد كانت الانسانية في الازمان الغابرة تذهب ضحية كثير من الامراض التي كان يجهل علاجها بل لا يعرف حتى كنهها وانما تعرف ظواهرها كالوباء والطاعون والجذام والسل والجدري والكلب والزهري وهي أمراض كلها مخطرة معدية منها ما ياتي على اكثر من ٥٠ في المائة من سكان قطر أو أقطار فيقضي عليهم اذ لم يكن سبيل الى علاجها والوقاية منها .

وانما لنخصص مقالنا بهذا العدد بأحد تلك الامراض لانه من أفتكها ولان كثيراً من الناس يجهلون ان الطب الحديث قد توصل الى ايقاف فتكه بالانسان والقضاء عليه وهو داء الزهري أو كما يسميه العامة النوار والسلطان والحب وربما أطلقوا عليه لفظ الجذام .

الزهري داء تظهر عوارضه في الجسم وفي مجموع الاعصاب والمخ ، أما في الجسم فإنه يحدث حبوباً يعرفها كل احد ولسنا بصدد وصفها لان ذلك من شأن كتب الطب ومقالنا هذا يرمي الى تزويد قراء هذه المجلة بمعلومات تقضي الثقافة الفكرية العصرية بعدم جهلها ، وربما أدّى الزهري الى احداث بعض العاهات في الجسم فيفقد بسببها بعض اعضائه أو حواسه ويغلب على الذين يولدون فاقدي حاسة البصر أو السمع أو الكلام أن يكون ذلك من داء الزهري الموجودة جراثيمه في دم احد اباءهم أو امهاتهم وهو كذلك من اسباب الفالج ومرض الكلى وضعف القلب ويرجح أطباء المجانين نحو ٣٠ في المائة من حمقاهم الى الزهري وأما العقم فهو من بعض نتائجه وهو أمر متعارف عند كثير من الناس كما أن سقوط الجنين يتسبب في غالب الاحوال عنه .

والزهري من أكثر الامراض انتشاراً والسبب في ذلك هو أنه ينتشر بواسطة البغاء والبغاء في كل بلد من بلاد المعمورة تجارة نافذة ، وهو من جروح الانسانية الدامية ومن خزاياها المخجلة المحزنة التي لا وازع يقي منها الا الدين أو الخوف من العدوى فإن لم يخف الانسان عقاب ربه أو الجناية على نفسه وعلى زوجه ونسله فإنه يرمي بنفسه الى التهلكة إذ الداء لا محالة كائن بين فخذي العاهر حيث تتطلب اللذة رغماً عن المحافظة الصحية التي يقوم بها اطباء الصحة العمومية في كل بلد وبرهاناً على

ذلك فإنا نجد اكثر من ٥٠ في المائة من سكان بعض المدن مصابين بالزهري رغماً عن الفحص الطبي الرسمي ، ولكن عند ما ينتشر العلم - ومتى ينتشر يا ترى ؟ - ويعلم كل أحد خطورة الداء وسهولة الدواء وذلك على كراسي المدرسة وفي دروس الدين الليلية التي تلقى بالجوامع يرجى أن تخف وطأته بلا مراء .

والذي يدخل السرور على كثير من المصابين بالزهري هو أن الطب الحديث قد توصل في علاجه الى ما يأتي :

اولاً — تحليل دم المريض بحيث يتتبع الطبيب تمشي الداء فيه حتى يتيقن بذهابه عنه تماماً لأن أدنى شيء منه يظهر في الدم .

ثانياً — تركيب ادوية وجلها من الزئبق الذي يقضي على مكروب الزهري القضاء الاخير ، والزئبق والزهري كالليل مع النهار والعلم مع الجهل لا يجتمعان .

ثالثاً — التوصل الى الوقاية من الداء قبل الاصابة منه.

وهذه نتيجة عظيمة الاهمية تعلم أهميتها اذا فكرت ان الاطباء قديماً الى ما قبل اليوم بيسير وذلك في الشرق والغرب كانوا يقنعون في علاج الزهري بذهاب ظواهره البادية في الجسم اذ لم يكونوا اذ ذاك قادرين على تبين الداء في دم المريض اذ كان التحليل مجهولا عندهم .

عبد الكبير الفاسي

ويل لامة تلبس مما لا تنسج ، وتاكل مما لا تزرع ، وتشرب مما لا تعصر .

ويل لامة عاقلها أبكم ، وقويها أعمى ، ومحتالها ثرثار
ويل لامة كل قبيلة فيها امة (خ جبران)

لا تعارض فكرة مقررة بل ابسط فكرة اخرى اوضح واسمى والطف .

جمعيات الشباب

مؤتمر عام — اذا كانت المؤتمرات من انفع الوسائل الى انهاض العزائم وجمع الاراء وتمحيص الحقائق وتوحيد الجهود فان جمعيات قدماء التلامذة لا يمكنها أن تجني الا خيراً باجتماعها كل سنة في مؤتمر عام تدرس فيه شئون هذه الجمعيات واعمالها ويبحث فيه عن وسائل ترقيتها الى غير ذلك من المسائل التي لها علاقة بنجاح مـا ترمي اليه من الاغراض النبيلة والمقاصد الشريفة ، وقد فكر اخيراً اعضاء جمعيتي الرباط وسلا في عقد مؤتمر بالعاصمة هذه السنة ومما أبلغناه انهم شرعوا من الآن في تحضيره . أنجح الله الساعي .

مراكش — أقامت جمعية قدماء تلامذة المدارس بعاصمة الجنوب في شهر شوال حفلة شائقة بمناسبة موافقة الحكومة على قوانينها ، وقد شرف الحفلة عدد عديد من القضاة والولات والاعيـان وفي طليعة الكل الرئيس الشرفي للجمعية جناب الباشا السيد الحاج التهامي المزواري ، وبهاته المناسبة ألقى الكاتب العام للجمعية الاستـاذ السيد عبد القادر المسفيوي خطبة جامعة تعرض فيها لبعض ما لا بد للمغاربة أن يتطلبوه وهو تعليم اللغة العربيه الذي لا زال سقيما بالمدارس الاهلية والى الآن لم يجد مستشفى يأويه ولا طبيباً يداويه ، الامر الذي لا مبرر للمغاربة في السكوت عنه .

وهل يكفينا أن نستدل بقول من يقول ان الاهالي لا تهمهم المدارس الفرنسية العربية لان الغرض منها احياء الفرنسية واماتة العربية مع أنه محض غلط ولو كان كذلك

ـ لاقدر الله ـ لما وسعنا السكوت ولكان من الواجب علينا السعي بغاية ما في الامكان في تبذير تلك المحاولة ولو مع اقتحام أشد الصعوبات وانما السبب الذي ينبغي لنا أن نصرح به ـ ولا مفهوم لعلاقات المدارس وحدها ـ هو اننا اعتدنا بفضل الاوهام السكوت عن كل شيء شيء والفنا التقاعس حتى عن طلب ما فيه مصلحة لنا ، وصرنا لا نرى الحكومة الاكاسد هصور ولا نتخيل عندها الا المدافع والرشاشات والدبابات ممالا ينافي أن لديها ايضا ـ بالطبع ـ رجالا لهم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها الا أننا لا نريد أن نطلعهم عما استقبحناه ونريه على حقيقته بكيفية توافق الواقع من غير أن نزيد في الطين بلة والطنبور نغمة وان وقع ونزل وقدمنا يوماً ما طلبا ولم ينفذ رجعنا باللائمة على انفسنا وندمنا على ذلك ولا نعود لمثله أبداً ولو حل بنا ما حل ، ونحن نشاهد باعيننا آباء تلامذة مدارسهم لا يكلون عن طلب ما فيه منفعة لابنائهم حتى بلغوا مالو أتيح لنا منه عشر عشر العشر لسعدنا بابنائنا ولالفينا منهم نشئا مثقفاً كما نريد مهذبا أحسن تهذيب ولكن انى لذلك من سبيل وسويعات العربية لا نتجاوز عد الاصابع من الاسبوع ؟

فالعهدة على الاباء الذين يتكاسلون عن طلب ما من المتحتم عليهم طلبه أما الحكومة فعلى الاظهر لا مسئولية عليها وفي الخطبة ما يكفي عن هذا ونصها :

. . . .

سادتي :

ان المقصود من هذا الاجتماع المبارك هو تدشين قوانين الجمعية التي سلمتها الحكومة الحامية الفخيمة واعترفت بها رسمياً.

والمقصود من تاسيسها امور تاتي ان شاء الله بالخير الوافر منها نشر الدعوة بين الاهالي لطلب العلم على اختلاف انواعه ، اذ به يتسنى للانسان ان يعمل في ميدان الحياة لان الحاجة الى العلم اكيدة ؛ وان الامة الجاهلة بدينها ولغتها هي المقضي عليها بالتعاسة والكئابة ووخامة العقبى ، فاذا يجب علينا معشر الحاضرين أن نقدر هذه الكلمة حق قدرها ونعرف ما انطوت عليه ونهتم بامور ابنائنا وافلاذ اكبادنا ونثقف عقولهم بلغتهم القومية لغة القرآن والدين لغة اسلافنا الاكرمين ثم بعلوم الدين الذي جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام ثم باللغة الفرنسوية لغة الدولة الحامية التي صار من الواحب على كل واحد أن أن يسعى في تعلمها ولا يسعه تركها لعظم فائدتها وعموم نفعها ؛ فيجب علينا معشر الاخوان أن نشمر عن ساق الاجتهاد حتى يحصل لنا منها الحظ الاوفر اذ نتيجتها لا ينكرها الا من يغالط في الحقيقة وقد يجد الانسان من من نفسه ما يؤيد قوله ، انني ما سمح لي أن أقف هذا الموقف وأكون واسطة بين الطبقتين الناهضتين طبقة الكلية اليوسفية وطبقة المدارس العربية الفرنسوية الا بفضل هذه الكمية القليلة التي حصلت عليها بمساعدة اساتذة مدارس حكومة الجلالة الشريفة التي ما زالت تسعى في تثقيف عقول ابنائنا وتاسيس المدارس لهم ورغماً عن هذا فاننا لانزال حتى الآن معرضين كل الاعراض عن هذه المدارس بحجة أن التعليم فيها ضئيل وان برامجها فاسدة وانها لا تخرج لنا نشئا مثقفا كما نريد مهذبا أحسن تهذيب مربي أكمل تربية وانما يقضي التلميذ فيها شطراً من حياته ويخرج خاوي الوفاض من كل شيء حتى من مبادي لغته القومية لا يفرق ما بين الضب والنون أجهل من فراش ؛ هاذا ما يعتقده الاباء في ابنائهم ؛ وعلى فرض ماذكر فانه لا يوجب هذا الاعراض بالكلية بل اذا لا حظتم نقصاً في تعليم ابنائكم وتربيتهم وتهذيبهم فاطلبوا اصلاحه من حكومة

جلالة مولانا السلطان تجدوها ملبية طلبكم مادة اليكم يد المساعدة ولا عذر لكم في ترك تعليم ابنائكم لان الله استرعاكم اياهم وكل راع مسئول عن رعيته .

ومن الامور التي كانت سبباً في تاسيس الجمعية هو نشر روح التضامن والتعارف بين الطبقات المؤدي الى تحاكك الافكار وتبادل الاراء وتسهيل طرق الافادة والاستفادة وما يتبع ذلك من القاء محاضرات ومسامرات في مواضيع مختلفة بمساعدة علمائنا الاعلام الذين نرجو منهم ورجاؤنا فيهم محقق أن يمدوا الينا يد المعونة اذ بذلك يتهيأ لا خواننا أن يطلعوا على مكنون لغتهم الكريمة واسرار دينهم القويم وتاريخ أسلافهم الكرام ؛

ومن المقصود من تاسيسها أيضاً المشاركة في جميع المشروعات الخيرية على تعددها معتمدة في ذلك على سعادة رئيسها الشرفي الباشا المحبوب حفظه الله ؛ ثم مد يد المساعدة لهؤلاء البؤساء المتشردين الذين يتخذون التراب فراشاً والسماء غطاء والذين يجب على كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان أن ينظر اليهم نظرة اشفاق ويعتقد دوماً أنهم اخواننا في الدين وأنهم أبناء جلدتنا يضرنا ما يضرهم وينفعنا ما ينفعهم ؛

أيروقنا نوم أو تستلذ طعاماً وهم يكابدون ما يكابدون من ألم البرد القارس ومضض الجوع الفتاك ؟ وان هذه الجمعية ستسعى بمعاضدة حكومة الجلالة الشريفة في تأسيس ميتم اسلامي لهؤلاء الضعفاء العاجزين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا بعون الله تعالى وعطف صاحب السعادة المحبوب ومعونة مواطنينا الكرام الذين تتمنى منهم الجمعية اعانتها فيما تحتاج اليه من تأسيس ناديها الخاص واصلاح مكتبتها وتوسيع نطاق صندوقها ليتأتي لها السعي في مضمار العمل لان الجمعية لا تستقيم امورها بدون ناديها الذي يكون مهيئاً للمطالعة والمباحثات العلمية والقاء المحاضرات والمسامرات وغير ذلك كما لا تستقيم امورها من الوجهة العلمية الا بمكتبة تضم من الكتب الدراسية وكتب المطالعة عدداً لا يستهان به وهذا لا يمكن الا اذا كانت هناك يد المعونة والمعاضدة بأن يتبرع على مكتبتها كل من كانت له رغبة في خدمة العلم بما سمحت به نفسه من الكتب على اختلافها ؛ كما أنها نفسها تخصص قسطاً شهرياً من صندوقها للكتب الدراسية وكتب المطالعة ليسهل على المتعلم الذي يعسر عليه شراء كتاب ان يستعيره من مكتبة الجمعية .

هذه هي مباديء الجمعية وهذه هي مقاصدها وغاية مرماها ؛ ولا عبرة بما يتفوه به الواشون الذين يرومون افساد سمعتها بما جبلوا عليه من...... إن شعارها الصراحة في كل شيء ومقاصدها تدور على محور واحد ألا وهو نشر العلم الذي تطلب من الحكومة الفخيمة ان توسع دائرته وأن تتمم أعمالها فيه .

هذا وأن الجمعية تقدم خالص الشكر والامتنان لجلالة السلطان المؤيد سيدي محمد أبقى الله ملكه وادام نصره ولجميع رجال الحكومة الفخيمة خصوصاً صاحب المجادة المقيم العام وصاحب السعادة الجنرال الشديد الاعتناء بهذه الجمعية وسعادة رئيسها الشرفي ذي الاوصاف الحميدة عدة الجمعية وعمدتها وعزها وفخرها الباشا المحبوب حفظه الله وباقي رجال الحكومة العظام كما نشكر من صميم الفؤاد ادارة العلوم والمعارف التي عزمت على تأسيس مدرسة ثانوية بهذه الحضرة المراكشية ؛ وعواطف مستشار الجمعية الفني النصوح المسيو مونطل الذي لم يال جهداً في اسداء نصحه الخالص للجمعية وكذلك جميع من نظر اليها بعين الرضى ولبى دعوتها والسلام. محمد الفاضل بن الموقت

الموسسات الخيرية

الرباط — انعقد اخيراً اجتماع عام بالمحكمة الباشوية للنظر في ميزانية الجمعية الخيرية عن سنتها السابعة واجراء عملية الانتخابات لهيأة مجلسها الاداري على العادة الجارية في ذلك ، ومما تبين من تقرير الكاتب العام أن الخارج من فاتح شعبان ١٣٥١ لغاية ١٣ رمضان ١٣٥٢ يبلغ : ٤٥٣٧١٥ فرنكا و ٣٥ صنتيما منها في مشاهرة العائلات الضعيفة ٧٩٩٤٧،٥٠ وما وزع في اعانة الاعياد الثلاثة ومجموع المتبرع عليهم ٣٨٣٧ ما قدره ٧٩١٢٥ فرنكاً ، وما صير على المساكين والعائلات المحتاجة في أيام ١٣ من رمضان ٢٥٢٧٧ فرنكاً وفي لزمة الطعام بالملجإ ٧٩٢٩٥،٧٥ وفي ثمن دار اشتريت بقصد جعلها ميتماً ١٢٧٠٠٠ فرنكاً أما الداخل فقدره : ٣٥٤٥٤٢،٢٥ منها ٢٩٩٨٤٠ فرنكا من الضريبة على الذبائح لحقوق الضعفاء ، ومنها ٤٠٠٠ فرنك على وجه الاكتتاب من فاضلين ، و٢٥ ، ١٣٥٥٢ في حفلة خيرية اقيمت لفائدة المشروع و ٣١٢٥٠ فرنكا اعانة من الحكومة والبلدية و ٥٠٠٠ تبرعات منها من التاجر بروخ ٥٠٠ ومن جمعية الافراح بالدار البيضاء بواسطة البلدية ٢٠٠٠ ومن امرأة مسلمة أكثر الله من أمثالها ٢٥٠ ومن دار كوسطاف لوبيس ٥٠٠ ومن السيد محمد بن محمد المريني ١٠٠٠ ومن السيد أحمد بوعياد (من فاس) ١٠٠٠ ومن رئيس الناحية الم. بيسونيل ١٠٠ ومن مفتش المدارس الاسرائيلية الم. سيباح ٣٠٠ ومن الم. كوردوني تاجر ٥٠ ومن السيد محمد بن الهاشمي بن عمر ١٠٠ ، واسقط الخارج من الداخل يبقى مدركاً ١٠، ٩٩١٧٥ وقد اخذ هذا القدر من فواضل السنة السابقة المتجمل فيها لسنة ١٣٥١ ٠٥ ، ٣٨٠١٦٦ وبقي بالصندوق ٩٥، ٢٨٠٩٩٠ ، وقد اسفر الانتخاب بعد على تجديد الثقة بالمجلس السابق وأبقي ماكان على حاله ، جازى الله الرباط وأهلها عن هذا العمل العظيم الذي هو جدير بكل شكر واعجاب .

***

الضريبة على الذبائح — تأخذ الجمعية الخيرية الرباطية على الذبائح فرنكين ونصف فرنك على الضأن وعشرين فرنكا على البقر وهو قدر زهيد للغاية ومع ذلك فقد تحصل منه ما يقرب من ثلاثمائة الف فرنك في السنة واذا قسم هذا العدد على سكان العاصمة فتكون الضريبة نحو ثلاثة فرنك على كل واحد لا غير ، ولهذا فإنا نتمنى أن تحدث كل مدينة على ذبائحها مثل هاته الضريبة لفائدة الفقراء بل نتمنى أن تهتدي الحكومة الى جعلها لزومية بقرار يكون به العمل في سائر ارجاء الايالة .

***

العيد بالقصر الملوكي — طلبنا من بعض الشعراء أن يتناولوا في قصائدهم التي تعرض على الجلالة الشريفة أيدها الله بمناسبة عيد الفطر موضوع الخير والاحسان ، ولم نحظ بقبول كأن الذي طلبناه من قبيل المحال ، فنرجو أن يكون في الاعياد المقبلة بين الشعراء افراد من الشباب الناهض يخرجون بالقريض عن مسطرته القديمة ويجعلونه اداة دعوة الى الاصلاح .

***

مدام بونصو — كتبنا في العدد الاخير أن أمر القيام باسعاف الضعفاء يستلزم برنامجاً عاماً يشمل البوادي والمدن وتاسيس جمعية تجمع في يدها سائر شئون هذا

العمل الجليل ودعاية لاتؤثر الا اذا أيدت بوسائل حكومية ، وانا لنؤمل أن يحظى الاقتراح بالقبول من المحسنة العاملة عقيلة المقيم مدام بونصو فتكون قد ادت للمغرب جميلا لا يعادل بجميل .

***

سطات — تاسست في شهر رمضان لجنة من افرنسيين وأهالي لاطعام الفقراء ، والرجاء ان تتحوّل هاته اللجنة الى جمعية خيرية دائمة وما ذلك على أهل الهمم بعسير.

***

الدار البيضاء — شكلت هيأة جديدة لادارة الجمعية الخيرية ولم تمض مدة قصيرة حتى ادخلت الجمعية في طور جديد وأرجعت اليها الحياة التي كانت فارقتها منذ أزمان فقد زادت الهيأة الجديدة الى الملجإ القديم الذي كان للجمعية ملجأ آخر وخصصت الملجأ القديم للبنات وجعلت الملجأ الجديد قسمين احدهما للايتام الذكور وبه ٦٤ يتيماً وآخر للشيوخ وبه ٧٢ منهم ثلاثون على الدوام ويوجد بملجإ البنات ٢٦ يتيمة ، ويذهب الايتام الى المدرسة الابتدائية الصناعية والمدرسة البحرية ويتعلمون بمكتب الملجإ الكتابة العربية والقرآن وبعض المتون ، أما البنات فيتعلمن بملجإهن تدبير المنزل وبعض الصناعات اليدوية .

وقد فتح المجلس الاداري في هاته الايام الاخيرة اكتتاباً لفائدة الضعفاء ، هذا وأن البلدية تعين الجمعية بستين الف فرنك والقدر طفيف بالنسبة الى أهمية الدار البيضاء وكثرة سكانها .

***

سلا — كانت بمدينة سلا جمعية خيرية على نمط الجمعية الرباطية ثم طرأ عليها ما أبطلها واليوم يسعى طائفة من الرجال الابرار في احيائها من جديد فندعو لهم بكامل التاييد والنجاح .

مراكش — يهتم المراكشيون كثيراً بتأسيس جمعية خيرية ولعلهم في هاته الايام الاخيرة وجدوا لدى الدوائر الرسمية اعتناء بهاته المسألة ، وقد طلبوا من صديقنا الفقيه السيد احمد الزبيدي الكاتب العام للجمعية الخيرية الرباطية – كاهل بعض مدن اخرى – نسسخة من قوانين هاته الجمعية الاخيرة ليحذوا حذوها في العمل ، ومما يذكر هنا ان جمعية قدماء تلامذة المدارس جعلوا المشروع من أهم الاغراض التي يسعون لانجازها ، هذا وقد نشرت جريدة « الصحافة المغربية » الفرنسوية لمراسلها المفضال بمراكش مقالات قيمة أعانت كثيراً على الفات انظار سكان عاصمة الجنوب وبالاخص الولات الفرنسيين الى ضرورة الاهتمام بأمر الفقراء .

***

الاحباس — سبق لنا ان نبهنا الاحباس الى واجبها نحو الاعمال الخيرية ، وبهذه المناسبة يلاحظ بعض المكلفين أن الاحباس للمعاهد الدينية خاصة وأن لفظ المحبس لا يسمح بتصيير الحبس الى غيرها ، والملاحظة مردودة ، أما أولا فلأن لفظ المحبس مفقود في جل الاملاك الحبسية ، وأما ثانياً فلأن الصدقة من أركان الدين وقد اشتدت حالة الفقراء الى حد ان اغاثتهم صارت مفروضة التقديم على كل شيء فنرجو من وزارة الاحباس ومن المدير الحازم الم. طور أن يعيرا هاته المسألة الاهتمام اللائق بها ، كما نرجو منهما أن يتنازلا في كل مدينة لها جمعية خيرية منظمة الى هاته الجمعية على الاملاك المحبسة على المحتاجين .

النظام والقرار الجديد ...

يقولون المال قوام الاعمال ، قضية مسلمة ليست مما يوضع على بساط النقد أو المناقشة ولكنا نعلم ـ وكل الناس معنا ـ ان المال وحده لا يكفي لانشاء الاعمال الجليلة وانجاز المشاريع الكبيرة بل لابد لخلق هذه الاعمال ولا بد لنهوضها وانتاجها من رجال قديرين عرفوا اولا وقبل كل شيء بالاخلاص في اداء رسالتهم بالكفاءة وفي الاضطلاع باعباء المشاريع العظمى واذاً فيحق لنا أن نزيد الى جانب تلك القاعدة « وانما الرجال ـ رجال الاخلاص ـ قوام الاعمال » واذا كان هذا القرن ، قرن العشرين يسمى وبحق ، قرن العلوم والمعارف ، واذا كانت مختلف البلاد الاروبية والشرقية قد عملت ـ في نسب مختلفة ـ لاشادة ذلك الهيكل الضخم هيكل المعارف الذي امتاز به هذا القرن فان المغرب قد عمل بدوره ـ في نسبته الخاصة ـ على وضع لبنات في اشادة ذلك الصرح الممرد.

واذا نحن حاولنا تطبيق القاعدة السابقة واستعرضنا امامنا رجال الاصلاح الفينا مليكنا المحبوب ومطمح آمال البلاد سيدي محمد أدام الله تأييده قد تزعمهم وحل من بينهم في الصدارة فقد عمل أيده الله على نشل القرويين من الهوة السحيقة التي كانت تتحدر (مسرعة) اليها لولا عنايته الفائقة وسهره المتزايد على حفظ كيان المعهد العظيم الذي هو من المفاخر الجليلة في تاريخ المغرب.

نعم أصدر أوامره بتنظيم القرويين وتمشيتها على ما تقتضيه روح العصر كي تساير بعض الشيء الجامعات الاربية والشرقية ، فما شئت من كتب للادب راقية باسلوب عال وروح سامية ومن تاريخ عام خاص ومن كتب تفسير وحديث سلفية وما شئت من علوم الفلك وفلسفة التاريخ والجغرافيا دع باقي العلوم الفقهية والكلامية وغيرها فبعد أن كان الطالب القروي يمضي زهرة شبابه يتخبط في كتبه الفقهية والنحوية والكلامية الجافة وبصفة عامة في بعض علوم الآلة ولا يصل الى الغاية أبداً صار اليوم يتثقف ثقافة عالية ويأخذ بقسطه من كل الفنون الادبية والفلسفية والتاريخية التي تستسيغها عقليته وتلائم تطوره الفكري الجديد.

أقبل الشباب زرافات ووحدانا تلاميذ واساتيذ ، كل بدوره هؤلاء للأخذ بقسطهم من مختلف الفنون واولئك لبث الافكار الصحيحة وتثقيف العقول وتهذيبها مما ران عليها من ادران الخرافات والاراء العقيمة التى أصبحت لا تتلاءم مع التطور الفكري الذي فرض على أهل هذا الجيل فرضاً.

أقبل الشباب على هذا وذاك وأخذوا يسيرون الى الامام بخطوات ثابتة رصينة وعزائم جبارة لا تعرف الكلل في طريقها ولا الملل.

لسنا ندري أتكون هذه الظواهر الجديدة قد راقت ساداتنا العلماء ـ الذين لم يفتحوا أعينهم على هذا ـ أم أنهم ضدها يحاربون بكل ما اوتوا من حول وقوة ؟ لسنا ندري ذلك وليس يعنينا أن ندريه ، كما أنه ليس من صددنا في هذه الالمامة أن ننقد هذا النظام ونبين ما فيه من نقص كي يعمل على تلافيه واصلاحه فذلك ما سنتحدث عنه في فرصة اخرى ان شاء الله.

واننا لنرحب بالنظام ونتقبله بكل جذل وحبور ، وانما الشيء الذي يهمنا وقد راعنا بكل ما في هذه الكلمة من معنى ـ هو تلك العراقيل الجديدة التي اتخذت للحيلولة دون كل تقدم وكل رقي وتلك الاسلاك الشائكة التي وضعت في سبيل الخطوات المباركة التي بدأنا نشاهدها في القرويين والتي تبشرنا بمستقبل زاهر لقطرنا المغربي العزيز.

ذلك هو القرار الجديد قرار ١٥ محرم ١٣٥٢ موافق ١٠ ماي ١٩٣٣ القاضي بعدم تداخل كل من الاساتذة والتلاميذ في الشئون السياسية وملازمة كل لما كلف به من المهام الدراسية ، ولو أن هذا القرار نص على ما يعنيه من لفظ السياسة ولو أنه عني بالسياسة شيئاً غير العلم والتعلم وتثقيف العقول ومحاربة الاخلاق السافلة لكان له شيء آخر ، ولكنا ـ بكل اسف ـ نرى هذا القرار لا يعنى منه الا ماذكر ؛ ولقد يؤلمنا كثيراً ويؤسفنا جد الاسف أن تواجه بعض الدروس التي قصد منها الدعاية الى الاصلاح ونشر المبادئ الاسلامية العالية وأن تعامل معاملة لا تتفق وكرامة العلم بدعوى انها تتدخل في السياسة ، وهكذا بعد أن رأينا من الطلبة ذلك الاقبال العظيم على طلب العلم والارتواء من مناهله تراهم الآن ينكصون على أعقابهم ويرجعون القهقرى بعد صدور ذلك القرار اذ رأوا أن حياتهم مهددة في كل آونة باحتمال ادعاء أن جميع حركاتهم سياسية.

الصدمات في التجارة

تفيد أكثر من شهادات أرقى المدارس

تعددت الاقوال وتنوعت الاراء بهذا الموضوع الذي جعل الناس حيارى ؛ لأنه والحق يقال موضوع يقل للتاجر أو لحامل الشهادة الخوض فيه اذا لم يكن عارفاً أساليبه ودارساً فروعه وعاملا بها عملاً دقيقاً متقناً ليتمكن وقتئذ من القول بدون خوف ولا وجل بأن الصدمات في التجارة تفيد اكثر من شهادات أرقى المدارس.

كيف لا تكون الصدمات التجارية أكثر فائدة من الشهادات، وهي التي تحمل الانسان على اتباع ما هو صالح لتجارته ولأعماله، لأن التجربة كما يعلمها كثير من البشر أكبر برهان، وزيادة على ذلك فانها تجعل الانسان يقوم على تكرار تلك التجربة بثبات وايمان واعتقاد بانه لاشك في عمله ناجح، رغم مشاهداته المتنوعة من حملة الشهادات الذين يبرهنون ببراهين عقلية ثابتة بأن العمل لا محالة فاشل ومصيره الى الدمار سائر.

يقولون ذلك ويبرهنون، ولكنهم لو أقدموا على فعله لعلموا علماً لا يخشى بالحق لومة لائم بأنهم مخطئون، فعلمهم يعد صدمة لهم سواء كانت مفيدة لهم أو مضرة، فان كان من الاول كان ما يرجونه واذا انقلبت الاية كان ما يأبونه من تجارتهم، مع ان في الحقيقة الصدمة الثانية التي سببت لهم بعض الخسارة هي الفائدة العظمى لهم ولتجارتهم وذلك لأنه من ورائها يطلع كل منهم على اشياء كثيرة لم تكن بالحسبان تكون كواسطة لترويج أشغالهم بين عشيرتهم وقومهم الذين يجهلون ما جنته تلك الصدمة للتاجر من الخير العميم والفائدة الكبيرة والنعمة العظمى، فبتلك الواسطة ينقلب حال التاجر من حال الى حال ويصير دائناً بعد ما كان مديناً، ورئيساً بعد ما كان مرؤساً، يشتري ويبيع والفائدة تدور عليه من حيث لا يعلم، يكافح ويجادل في سبيل تجارته، ويجاهد وقتئذ في سبيل رقيها وازديادها لأن الحياة التجارية كما لخصها احد العلماء مكافحة وجهاد.

نعم ان الحياة التجارية مكافحة وجهاد واقدام وثبات ومثل القائم بها كمثل قائد قام في احدى المعارك الحربية يدافع ويناضل ويطالب رفقاءه بالسير على منوال ما تحول اليه من الصدمات الحربية، وكذلك التاجر اذا سار على منوال هذا القائد فهو لاشك من الناجحين، اللهم اذا كانت دفاتره متقنة ومنظمة ومرتبة لأنها من الوسائل الجوهرية بعد الصدمات.

كنت قبل اليوم اعتقد أن الشهادات هي التي تدر على الانسان الخيرات وبواسطتها ينال ما يتمناه من هذه الحياة، لأن الحصول عليها ليس بالامر اليسير، ولكن بعد ما رأيت بام عيني وعرفت من نفسي الفرق الشاسع والبون العظيم بين حملة الشهادات وبين الذين صادمهم الدهر، علمت علماً لا يخشى بالحق لومة لائم أن الصدمات التجارية تفيد أكثر من شهادات أرقى المدارس، رغم أنني أحد الذين ساعدهم الدهر بالحصول على شهادة علمية (بكلوريوس علوم) وشهادة تجارية عليا لا يستهان بها.

أنا لا أنكر فضل المدارس ولا أجحد حق الشهادات، وذلك لأنها كما يعلم كل انسان في هذه الحياة ان الايام التي تمر وتمضي على الطالب لنيل الشهادة هي حياة مصغرة عن الحياة التي يطلبها كل واحد منا، فبالمدرسة يتعلم الصالح لبلاده ويتبعه والطالح لها ويجتنبه، هذا علاوة عن المعلومات المتعددة التي يجنيها ويقطف يانع ثمرها ليكون عضواً نافعاً في المجتمع البشري، ولكن جل ما أريد ذكره بعد البحث الدقيق والدرس العميق هو القول المبرم بان الصدمات التجارية تفيد أكثر من شهادات أرقى المدارس، وربما أكون مخطئاً بذلك لأن الانسان يخطئ ويصيب ويصيب ويخطيء، فان حبذتم فكرتي أيها القراء الكرام بالاصابة كان ما أرجو، واذا كان الامر بالعكس فالخيار لكم لأنني والحالة هذه لم يكن مثلي الا مثل الذين يخطئون ويصيبون بآرائهم وافكارهم فخطئي يعد صدمة لكتابتي وكتابتي صدمة لأفكاري وهذا ما أتمناه بأبداء رأيي.

جبله — سوريا　　　محمد نعنوع

خريج الكلية الاسلامية ومدرسة بيتجيه التجارية

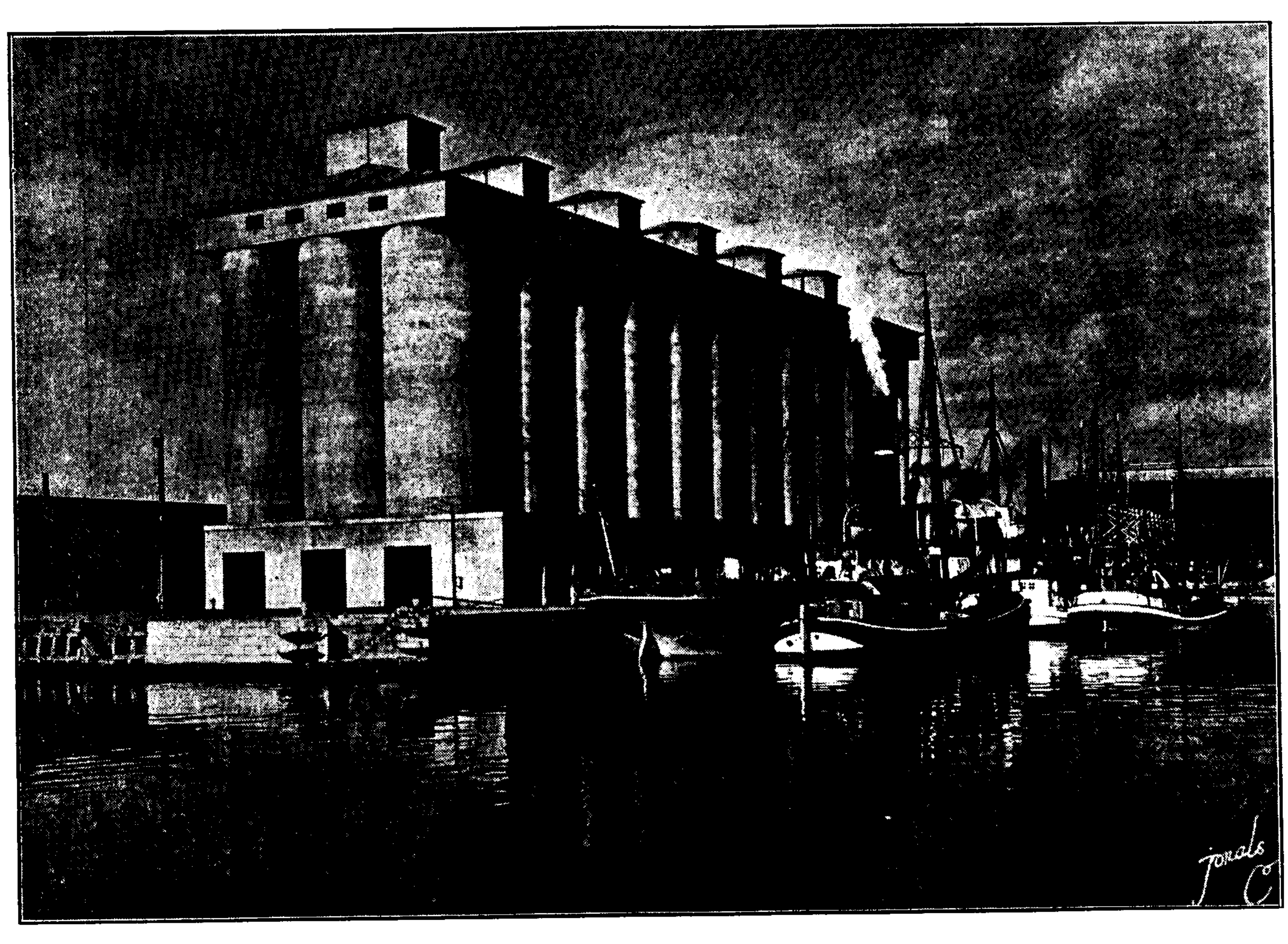
وها نحن قد بسطنا رجاءنا وطدنا املنا في جلالة مليكنا المحبوب الذي نفزع اليه في كل حادثة المت بنا، فعساه يعطف على طلبة المعهد القروي ويتداركهم بما عرف عنه من حب العلم وذويه وبغية انتشار المعارف في ايالته السعيدة بالغاء ذلك القرار الذي يعتبر حجر عثرة في سبيل التقدم المنشود وبلوغ مصاف الامم الراقية.

(ب. ب)

شركة صنع الزيوت

كانت شركة صنع الزيوت في سنة ١٩٣٢ على رأس صادرات الدنمارك الصناعية . وهي ترسل منتوجاتها الى العالم أجمع . فبقايا المصنوعات الزيتية من المواد السميدية والعشبية رائجة في الاقطار القريبة من الدنمارك لان هاته الاقطار تستهلك كثيراً من المواد المذكورة . وأما الزيوت فتبعث الى سائر البلدان . فزيادة على الاسواق الكبيرة بأوربا تصدر هاته الزيوت الى الكاندة والولايات المتحدة وأميركا الوسطى وأميركا الجنوبية وافريقيا وبالاخص المغرب وأيضاً الشرق والهند واليابان .

وترى تحت هذا صورة مخازن المواد الاولية التي كانت تظهر في صورة معمل الميناء المنشورة بالعدد السابق . وهاته المخازن مبنية بالبرصلانه (بيطون أرمي) وهي أكبر البناءات من هذا الصنف ببلاد السكنديناف . وقدر ما تحمل عشرون الف ميتر مكعب (٢٠،٠٠٠) .



Vue d'immenses silos de la AARHUS OLIEFABRIK A./S. pour la réception des matières premières venant du Sénégal, des Indes, de l'Amérique du Sud, etc

وقد تستلزم المعادلة في تسيير المعمل بناءات عظيمة لخزن المصنوعات فكبرت شركة صنع الزيوت البناءات المعدة لذلك كثيراً في هاته الاعوام الاخيرة بحيث ان ما عندها الآن يحمل نحو ١٤،٥٠٠ طن وهو قدر ما ينتج في شهرين

وجميع زيوت الطاووس والطاووس الذهبي التي تباع في المغرب اجمع من صنع معامل أهوس أوليفابريك او (شركة الزيوت) وتصفى بمعامل محلية أسستها هاته الشركة بالدار البيضاء

حمامات مراكش

وما اشتملت عليه من المناكر والفواحش

قال تعالى : ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولائك هم المفلحون ؛ وأخرج الامام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، وأخرج البزار والطبراني في الاوسط لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال الامام احمد رحمه الله حدثنا هاشم ابن القاسم حدثنا زهير يعني ابن معاوية حدثنا اسماعيل بن خالد حدثنا قيس قال : قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تقرءون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى آخر الآية وانكم لتضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك ان الله عز وجل أن يعمهم بعقابه ، اذا تمهد هذا فنقول غير خاف على كل ذي لب ان الانسان لما وجد على وجه الارض لم يهتم بشيء قبل اهتمامه بما يشد جوعته ويستر عورته استوى في ذلك سائر افراده ودليلنا على ذلك الحالة التي عليها العشائر المتوحشة في جنوب افريقيا المسماة بانسان الغابة والتي توجد صورتان لرجلين منها بالمجلد الرابع من دائرة البستاني تحت رقم ٣٦ ، فانهما عاريا البدن كله الا خرقة على قبلهما وكشف العورة مستهجن عند سائر الملل كلها حتى في جاهليتها ، ولقد كان العرب في جاهليتهم العمياء يستقبحون كشفها اللهم الا ما كان من غير قريش في ابان موسم الحج فانهم كانوا يطوفون بالبيت عراة مع تحققهم بقبح ذلك وبشاعته ، وسببه أن قريشاً كانت رأت رأيا تكيد به العرب فقالوا يا معشر قريش لا تعظموا شيئاً من البلدان كتعظيم حرمكم فتزهد العرب في حرمكم اذا رأوكم قد عظمتم من البلدان غيره كتعظيمه فعظموا أمركم في العرب فانكم ولاة البيت وأهله دون الناس فوضعوا لذلك الامر ان قالوا نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نعظم غيره ولا نخرج منه فكانوا يقفون بالمزدلفة دون عرفة لانها خارج من الحرم وكانت سنة ابراهيم وعهداً من عهده ثم قالوا لا ينبغي لاحد من العرب أن يطوف الا في ثيابنا ولا ياكل اذا دخل ارضنا الا من طعامنا ولا ياكل الا قط ولا يستظل بالادم الا الحمس وهم قريش وما ولدت من العرب وما كان يليها من حلفائها من بني كنانة فكان الرجل من العرب أو المرأة ياتيان حاجين حتى اذا أتيا الحرم وضعا ثيابهما وزادهما وحرم عليهما أن يدخلا مكة بشيء من ذلك فان كان لاحد منهم صديق من الحمس استعار من ثيابه وطاف بها ومن لم يكن له صديق منهم وكان له يسار استأجر من رجل من الحمس ثيابه فان لم يكن له صديق ولا يسار يستأجر به كان بين أحد أمرين اما أن يطوف بالبيت عريانا واما أن يتكرم أن يطوف بالبيت عرياناً فيطوف في ثيابه فاذا فرغ من طوافه ألقى ثيابه عنه فلم يمسه ولم يمسه أحد من الناس فكان ذلك الثوب يسمى اللقى ، قال قائل من العرب :

كفى حزنا كرمي عليه كانه
لقي بين أيدي الطائفين حريم

وان كانت امرأة ولم تجد من يعيرها ولا كان لها يسار تستأجر به ثيابها كلها الا درعاً مفرداً ثم طافت به فقالت امرأة من العرب وهي ضباعة بنت عامر بن قرط : اليوم يبدو بعضه أو كله ، وما بدا منه فلا احله ، جهم من الجهم عظيم ظله ، كم من لبيب عقله يضله ، وناظر ينظر ما يمله .

فكانوا على ذلك من البدعة والضلالة حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وانزل فيمن كان يطوف بالبيت عريانا : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ووضع الله ما كانت قريش ابتدعت من ذلك ، قال الامام ابن العربي في أحكامه ، وقال بعده والعورة على ثلاثة أقسام : الاول جميع البدن فيجب ستره في الصلاة ، الثاني انها من السرة الى الركبة ولا خلاف ، انما الخلاف وهو القسم الثالث ان ما زاد على القبل والدبر هل هي عورة مثقلة او مخففة فقال علماؤنا وأبو حنيفة : ان القبل والدبر عورة مثقلة والفخذ عورة مخففة هـ وروى مسلم في صحيحه والنساءي والبيهقي في سننها ومخرجو التفسير المأثور عن ابن عباس ان النساء كن يطفن بالبيت عراة الا أن تجعل المرأة على فرجها خرقة وتقول اليوم يبدو الخ ... وقال ابن حجر في الزواجر بعد أن عد كشف العورة من اقتراف

الكبائر اخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال : لا يتناجى اثنان على غائطهما ينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه فان الله عز وجل يمقت على ذلك ، وأخرج احمد وأبو داود والنساءي ان الله تعالى حي ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستتر ، وأخرج الحاكم عن جبار بن صخر رضي الله عنه انا نهينا أن ترى عوراتنا ، وأخرج الطبراني عن العباس رضي الله عنه نهيت ان امشي عاريا ، واخرج الترمذي اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى أهله فاستحيوهم واكرموهم واخرج ابن عساكر ان الله عز وجل حي عليم ستير فاذا اغتسل احدكم فليستتر ولو بجرم حائط ، وأخرج عبد الرزاق ان الله عز وجل حي يحب الحياء ستير يحب الستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار وأخرج الطبراني يا أيها الناس ان ربكم حي كريم فاذا اغتسل أحدكم فليستتر وأخرج الديلمي لا تدخل الماء الا بمئزر فان للماء عينين واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغنى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو بأجير له يغتسل عارياً فقال لا أراك تستحي من ربك خذ اجارتك لا حاجة لنا فيك وأخرج النساءي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من كان يومن بالله واليوم الاخر لا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يومن بالله واليوم



الآخر فلا يدخل حليلته الحمام واخرج اصحاب السنن الاربعة بيس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخله الا مستتراً وأخرج الشيرازي من دخل الحمام بغير مئزر لعنه الله والملائكة واخرج ابن عساكر اذا كان آخر الزمان حرم دخول الحمام على ذكور أمتي بمآزرها قالوا يارسول الله لم ذاك قال لأنهم يدخلون على قوم عراة وقد لعن الله الناظر والمنظور اليه وأخرج الحاكم ما بين السرة والركبة عورة وأخرج الدار قطني والبيهقي ما فوق الركبتين من العورة وما اسفل السرة من العورة الى آخر ما جلبه في ذلك فلقد أطال فيه وقال الامام ابن الحاج العبدري في المدخل فصل في دخول الحمام وينبغي له أن لا ياذن لزوجته في دخول الحمام لما اشتمل عليه في هذا الزمان من المفاسد الدينية والعوائد الرديئة لأن علماءنا رحمهم الله اختلفوا في المرأة مع المرأة هل حكمها حكم الرجل مع الرجل أو حكم الرجل مع المرأة الاجنبية أو حكم الرجل مع ذوات محارمه وهن قد تركن ذلك كله وخرقن اجماع الامة بدخول الحمامات باديات العورة وان قدرنا ان امرأة منهن سترت من سرتها الى ركبتها عبن ذلك عليها واسمعنها من الكلام ما لا ينبغي حتى تزيل السترة عنها الى آخر ما قال في ذلك الصدد فلقد أطال فيه وقال بعده فصل في دخول الرجل الحمام وليحذر أيضاً هو من دخول الحمام مهما استطاع كان به علته أم لا بل أوجب بل أن العلة التي تقدم ذكرها في حمام النساء موجودة في الغالب في حمام الرجال وان كانو في السترة أوجد من النساء الا ترى ان بعضهم اذا دخل الحمام استتر بالفوطة فاذا استقر فيه نزعها وبقى مكشوف العورة وكذلك اذا خرج الى المسلخ القى ما عليه وبقى مكشوفاً حتى يتنشف وقد قال علماؤنا رحمة الله عليهم انه لا يجوز أن يجتمع مستور العورة مع مكشوف العورة تحت سقف واحد وقال ابن رشد رحمه الله تعالى في معنى كراهة مالك للغسل من ماء الحمام ثلاث معان احدها ما نحن بسبيله وهو أنه لا يامن ان تنكشف عورته فيراها غيره أو تنكشف عورة غيره فيراها هو اذ لا يكاد يسلم من ذلك من دخله مع الناس لقلة تحفظهم وهذا اذا دخل مستتر مع مستترين واما من دخل غير مستتر أو مع من لا يستتر فلا يحل له ذلك ومن فعله فذلك جرحة في حقه وقدح في شهادته ه.

فأنت ترى كثرة الوعيد الوارد في هذه الكبيرة وكل المسلمين

يعلمه ولا يجهله وغالبهم يحترز منه ولا يقع فيه الا ما كان ممن يدخل الحمامات العمومية بمراكش ذكراناً واناثاً فانهم عفا الله عنا وعنهم عن ستر عورتهم غافلون ومن حصل له منهم بعض الشعور يضع كفه على فرجه وهو قائم يمشي بين الناس والسواد الاعظم منهم لا يضع حتى الكف وأقل القليل هو الذي يتوارى ولا يمشي بين النـاس أما الستر بالمآزر فلايخطر ببال فرد من أفرادهم ولا أظن أنه توجد حاضرة من حواضر المغرب يفعل فيها هذا الفعل المخزي الا هذه الحاضرة ويزيد بعض الرعاع على ما ذكر بان يتعلق بالخشبة المغروزة في الجدارين لتعليق الحوائج وهو على تلك الحالة المحزنة من كشف العورة فتارة يكون رأسه أسفل وأخرى يكون أعلى ثم أنهم يتناوبون فيما بينهم على الحك فينبطح احدهم على وجهه ويعلوه الآخر وتارة يستلقى على قفاه والاخر فوقه داخلاً بين رجليه على كيفية يخجل ذو المرؤة أن يفعلهـا مع أهله وفي أثناء ذلك لا تسمع الا فحش الكلام مع كثرة المشاجرة والخصام وبعد ما يخرجون للجلسة بقصد الاستراحة يسرعون في شرب الدخان فيتأذى الجالس معهم في بدنه وثوبه لأن الثياب اذا كانت مبتلة كانت رائحة الدخان أسرع لصوقاً بهـا والدرك في ذلك كله راجع الى الخطباء والوعاظ والمحتسبين فلقد عهدنا من الخطبـاء والوعاظ التنوع في المواعظ لا يتركون شاذة من الاوامر بالمعروف الا ودعوا اليها ولا فاذة من النواهي عن المناكر الا ونفروا منها.

أما خطباؤنا الحاليون فمثلهم كمثل آلة الفونوغراف التي تكرى في الحوانيت اسطوانات معلومة على عدد رءوس الاصـابع لاتخرج مواعظهم عن الحظ على صيام بعض الايام وقيام بعض الليالي وتلك فضائل لا بأس بها انما يجب أن يضم اليها غيرها من الحض على التحلي بسائر الفضائل واجتناب كل الرذائل وأي ثواب لقائم ليلة يكشف عورته أمام الناس في صبيحتها اما المحتسبون فلقدكانوا مشمرين على ساعد الجد والاجتهاد سالكين في خطتهم ما يرضي الله والعباد لقد كان اخبرني شيخنا علامة فاس سيدي احمد بن الجيلاني شفاه الله انه كان في ابان طفوليته بحمام الجياد احد حمامات فاس اذ دخل الحمـام المذكور الخليفة الحاج محمد بن المحتسب الحـاج المهدى بناني بقصد اختبار ستر العورة ونظافة الحمام وحرارة المـاء وغير ذلك فوجد شيخنا المذكور مكشوف العورة فأمر شرطته أن يجعلوا في رجليه الخشبة المعروفة بفلاقة بقصد تاديبه على ذلك فتشفع فيه بعض الحاضرين فاستتر وتاب الى الله من ذلك أما محتسبنا وخليفته فالظن أنهما لا يعتقدان وجوب ستر العورة أو على الاقل لا يعلمان أن الامر بسترها موكل الى عهدتهما مع أن مبنى خطتهما مشيد على اساس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلقد سعدت بلدة قام محتسبها بواجب خطته وسلك نهج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحجته وتعست اخرى بمحتسب جعل خطته وراء ظهره لا يحتسب الا في بضاعته باذلا فيهـا غاية وسعه وطاقته لا يستحسن الا الكشف ويستهجن حتى وضع الكف فنرجو من اصحاب الفضيلة قضـاة مراكش تنبيه الخطباء والوعاظ أن يوسعوا دائرة وعظهم بطرق ابواب سائر الماءورات والمنهيات وان لا يقتصروا على ما تعودوه من ذكر فضيلة الشهور والايام كما نرجو من ادارة بلدية مراكش جعل ضريبة على مكشوفي العورة بالحمامات مع تدقيق المراقبة على ذلك فانها والله لو فعلت لحصلت على مبلغ من المال عظيم الى أن يلهم الله الكاشفين رشدهم فيقلعوا عن ذلك الفعل الذميم وانـا الى الموضوع عودة في المستقبل ان شاء الله.

(نائب عن الخطباء والوعاظ بمراكش)

مصيبة الحمامات ليست خاصة بمراكش بل هي عامة في سائر مدن الايالة، ولقد أحسن الكاتب الفاضل في التنبيه الى ذلك، كما أحسن فيما كتبه عن الخطباء والرجوع بخطب المساجد الى أصلها من أكبر وسائل الرقي، فالرجاء من مفكري الامة أن يجعلوا هاته المسألة من أهم أعمالهم الاصلاحية.

مجمـوع القوانـين المغربيـة

قام أخيراً احد الفرنسيين المتضلعين من علم الحقوق وهو المسيو كيتنوز الدكتور في الحقوق بجمع مختلف الظهـائر والقرارات التي صدرت منذ تأسيس الحماية ، مبوبة على حسب المواد وعليها تعايقات قيمة في كتاب يشتمل على خمسة أجزاء سينجز طبع البعض منه في أيام قلائل .

وقد بلغنا أن المؤلف سيقدم عما قريب للطبع أيضاً مجموعاً آخر يكون لقراء العربية في جزء واحد .



HUILE DE SOYA
HUILE D'ARACHIDES
LE PAON



زيـوت الاكل

المستخرجة من الكوكاو ومن السوَيا والتي تصنعها
« معامل أرهوس أوليفابريك » تباع في برامل من الحديد
من ٦٠٠ و ٤٠٠ و ٢٠٠ ليترو ، وتباع أيضاً في أوعية
من ٢٠ ليترو وَ ٥ ليترو وكذلك في الاوعية الزجاجية

وهي زيوت مصنوعة خاصة للطبخ عند المغاربة وتوافق أذواقهم تماما

البيرو المركزي : زقاق الطيران الفرنسوي رقم 8 بالدار البيضاء — التلغرافات : KERGOR — التلفون : A 29-08

وأهم وكلاء الدار :

فاس : سيمون ر. سعدون ـ رياض جحا رقم ٧ وبوخصيصات
مراكش : يوسف ف. اسرائيل وشركائه
مكناس : اسحاق أ. أزوكي شارع الملاح
الجديدة : داويد أ. بن الوايش زقاق سانكينيتي

تادلة : مير أمرام
الصويرة : داويد م. أفريات زنقة الليوتنان كازيس رقم ٢٠
ميناء ليوطي : م. شاپلان
مكناس المدينة الجديدة : م. شاپلان
وجدة : يوسف م. ليقي زنقة اسلي رقم ٢٣

اشتروا زيوت الطاووس من شركة أرهوس اوليفابريك * ٨ زنقة الطيران بالدار البيضاء * ومعاملها بزناته

LES HUILES COMESTIBLES "LE PAON"
AARHUS OLIEFABRIK A. S. — 8, Rue de l'Aviation Française — CASABLANCA
USINES AUX ZENATAS

Imp. Nouvlle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : BOUBKER ZNEBER

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر